**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة ابن خلدون – تيارت–**

**كلية علوم الإنسانية والاجتماعية**

**قسم العلوم الإنسانية**

**مسار: تاريخ**

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ الحديث والمعاصر

موسومة بـــ

# اعلام الصحافة العربية في الجزائر

# أبو اليقظان نموذجا

**– اعداد الطالبتان:**

- منوري كريمة
- فريدي زاهية

**اشراف الدكتور:**

أ– **زاهي محمد**

لجنـــة المنـــاقشـــة

| | |
|---|---|
| **زاهي محمد** | أ/ مشرف |
| مداح عبد القادر | أ/ الرئيس |
| اوسليم عبد الوهاب | أ/ المناقش |

الموسم الجامعي

2017-2016

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر و عرفان

نشكر الله عزوجل الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل كما نتقدم بجزيل الشكر الى كل من ساعدنا في إنجازه و إخراجه الى النور كما لا ننسى الأستاذ المحترم زاهي محمد لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة.

كما نشكر عمال مكتبة الكلية على التسهيلات مع الشكر الخاص الى كافة الأساتذة قسم التاريخ بدون الاستثناء.

اهداء :

اهدي هذا العمل الى المتواضع الى الوالدين الكرمين اطال

الله في عمرهما الى كل اخواتي خاصة امينة

الى روح صديقتي "فاطمة بلغوف رحمها الله"

الى اغلى صديقاتي مليكة وفتيحة وعائشة

و زاهية و فروجة .

منوري كريمة

# اهداء

الى من ساهم معي بعونه الى احكم الحكمين رب العرش العظيم الله رب العلمين الى ماء نهر لا يحق الى بحر الأمان و العطاء الى من فتح امامي كل سبل النجاح الى كم لم يبخل علي بدعواته الى قدوتي

ومثلي الأعلى وهما الوالدين الكريمين

والى كل الاخوة والاخوات

والى صديقتي الوحيدة كريمة .

فريدي زاهية

**الفهرس**

مقدمة: .....أ

الفصل التمهيدي ودراسة مختصرة للصحافة في الجزائر..... 5

المبحث الأول: نشأة الصحافة في الجزائر:.....8

أ-نشأة الصحافة الاستعمارية بالجزائر:.....8

المبحث الثاني: تطور الصحافة ومراحلها في الجزائر: ..... 12

أ-تطور صحيفة المبشر الرسمية: ..... 12

(1المرحلة الأولى: ..... 14

المبحث الثالث: رواد الصحافة العربية في الجزائر:..... 17

1-عمر بن قدور: ..... 17

2-عمر راسم: ..... 17

3-أبو اليقظان: ..... 18

الفصل الأول أبو اليقظان المنطقة والنشأة.....28

المبحث الأول: الأوضاع العامة لمنطقة القرارة ..... 22

1-القرارة جغرافيا: ..... 22

2-الأوضاع السياسية: ..... 22

3-الأوضاع الإقتصادية:..... 23

أ-الصناعة: ..... 24

ب-التجارة: ..... 24

4-الأوضاع الاجتماعية والثقافية: ..... 24

5-الأوضاع الثقافية: ..... 25
المبحث الثاني: نسبه ومولده ..... 27
المبحث الثالث: وظائفه ومسؤولياته: ..... 30
أ)المرحلة الابتدائية: ..... 31
ب)المرحلة الثانوية: ..... 33
ج) مرحلة التعليم العالي( سفره لتونس): ..... 34
المبحث الرابع: وفاته ..... 36
الفصل الثاني إسهامات أبو اليقظان في الجانب الإعلامي: ..... 39
المبحث الأول: دوره في الجانب الصحفي ..... 40
1-جريدة وادي ميزاب(1926-1929): ..... 41
2-جريدة ميزاب:( 1930-1930): ..... 42
3-جريدة المغرب(1930-1931): ..... 42
4-جريدة النور(1931-1933): ..... 43
5-جريدة البستان(1933-1933): ..... 44
6-جريدة النبراس( 1933-1933): ..... 44
7-جريدة الأمة(1933-1938): ..... 45
8-جريدة الفرقان(1938-1938): ..... 46
المبحث الثاني: في المجال التربوي والثقافي: ..... 46
المبحث الثالث: في الجانب السياسي: ..... 49
1-القضايا السياسية الداخلية ( المؤتمر الإسلامي جوان 1936): ..... 49
2-القضايا السياسية الخارجية: ( القضية الفلسطينية): ..... 50

3- موقفه من قضايا المغرب العربي:..... 51
الفصل الثالث بآراء في شخص أبي اليقظان.....63
المبحث الأول: آراء في جمعية العلماء المسلمين: ..... 57
المبحث الثاني: آراء من الخارج:..... 59
المبحث الثالث : آراء أنصار المذهب الإباضي..... 60
المبحث الرابع: آراء بعض المحدثين..... 63
الخاتمة.....65
قائمة المصادر والمراجع.....69
الملاحق.....75

قائمة المختصرات

الخ: إلى آخره

ج: الجزء

د ط : دون طبعة

د ت : دون تاريخ

ت: توفي

ش.و.ن.ت: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

هـ: هجري

ق: قرن

م: ميلادي

ط: طبعة

تع: تعليق

تح: تحقيق

تر: ترجمة

# مقدمة

**مقدمة:**

لقد كان لتاريخ الجزائر المعاصر ارتباطا كثيرا بجهود علمائها ومفكريها الذين صنعوا مجد الأمة الجزائرية، فكان لهم عظيم الأثر في بعث نهضتها الثقافية والفكرية ،والتصدي للمشروع الاستعمار الفرنسي الرامي للقضاء على كيان هذه الإمة. ليسجلوا بذلك أروع المشاهد ويخلدوا أنصع الصفحات. فكثيرا من أولئك الرجال أعطوا أهمية بالغة للإعلام العرب خاصة في المجال الصحفي، فقد اعتبروا كأعلام للصحاف العربية بالجزائر، محاولين من خلال أقلامهم وصحفهم الدفاع عن الإسلام والمسلمين، وحل أوضاعهم عن طريق تحليل واقعهم بالحلول المناسبة، بالرغم من أن كثيرا منهم لم ينالوا حظهم من الدراسة ولم يأخذوا نصيبهم من البحث العلمي، ولعل في طليعة هؤلاء الذين مورس عليهم الإقصاء رجل ببساطته وبكثرة علمه هداه الله إلى التي هي أقوم وربط قلبه فكان من أولي العزم إنه الشيخ أبو اليقظان.

الشخصية الإسلامية التي قدمت للإسلام والمسلمين عصارة الفكر وخلاصة تجربة، بجهده معالجا الأوضاع التي كان يعيشها المسلم العربي، والجزائري خاصة، فقدم لهم كل الحلول التي تناسبهم حسب ما هداه إليه عقله وعمله، نظم شعرا وكتب نثرا، ونشر المقال و ألف الكتاب، إضافة إلى ترأسه البعثة، وكذا دوره في المدرسة وتنشيطه للنوادي سواء في الحاضر البادي، هذا إلى جانب مشاركته في جمعية العلماء المسلمين، وانفراده بالتوعية، جاهد بالكلمة ناضل بالحكمة، اشترك في الوعظ تاركا بذلك للأمة الإسلامية تراثيا غنيا، حافلا بالأعمال ورسم صورة حية لرجل عاش للجزائر وللأمة العربية قاطبة ، حاملا بصدقه هموما وترحبة بافكاره آمالا وأحلاما وتطلعات، فقد برز كشخص محلي حامل لمشروع حضارة قوامها الإسلام، ومنهجها مسايرة الواقع العام.

وكما حرصنا على تحقيق التوازن بين فصول الموضوع من حيث التغطية العلمية بهدف ابراز الجهود الوطنية خاصة الصحفية منها التي سجاها أبو اليقظان في جميع المجالات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والتربوية منها. وهذا لصياغة عمل متكامل نحاول من خلاله الإجابة على الإشكالية

التالية: من هو أبو اليقظان وما الدور الذي قام به في الجزائر من خلال قلمه باعتباره رائد الصحافة العربية في الجزائر؟ وللإجابة على هذه الإشكالية العامة عرجنا على تساؤلات أهمها:

- كيف كانت الأوضاع للقرارة خلال تلك الفترة؟
- من يكون إبراهيم بن عيسى؟
- فيما يتمثل الفكر الإعلامي لدى الشيخ أبو اليقظان؟
- إلى أي مدى اهتم هذا الفكر في إثراء الحركة الإعلامية في الجزائر؟
- فيما يتجلى دوره الاقتصادي والاجتماعي والصحفي وحتى الثقافي والتربوي؟
- ما هي أهم الشهادات المسجلة في حق الشيخ وفي فكره وفي الدور الذي لعبه لأي الجهاد الصحفي في الجزائر؟

وسعينا في دراستنا لهذا الموضوع ابراز مكانية اللائقة به، لأنه أثبت بروزه في تاريخ الجزائر وخاصة المعاصر والتطرق إلى مختلف جلائل أعماله الوطنية في ميادينه العديدة من منابر النضال.

**أسباب اختيار الموضوع:**

- لقد ساهمت عدة عوامل في اختيارنا لهذا الموضوع كمجال للبحث في الدراسة أهمها قلة الدراسات العلمية الأكاديمية التي تتناول سيرة الشيخ أبو اليقظان كونه رائد للصحافة في الجزائر كذلك الاهتمام بتراثه وفكره والاختلاف الذي تزخر به الحركة الإعلامية لاعتباره أحد أعلام الصحافية بالجزائر

- تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسة العلمية التي غطت التاريخ الوطني في مرحلة هامة شهدت تغيرات محلية ودولية.

- الرغبة في البحث عن تراجم الأعلام والشخصيات الفاعلة في حياة المجتمع السياسية والاجتماعية والثقافية.

وقد اعتمدنا في صياغة هذه المعطيات على المنهج التاريخي في فصول بحثنا لأنه يتناسب مع طبيعة الموضوع وهذا حسب رصد الأحدث التاريخية ووصف كل مراحل من مرحلة واردة.

وكل هذا للخروج بصورة متكاملة تساهم في عريف القارئ بآثار الشيخ أبو اليقظان الإعلامية والاستنتاج الحقائق العلمية يهدف إلقاء الضوء على الأحداث التي وقعت للخروج بتفسيرات منطقية واضحة، معتمدين على خطة بحث مكونة من مقدمة وأربع فصول هذا إجمالا أما بالتفصيل كالآتي:

الفصل التمهيدي خصصناه ليكون أرضية للموضوع ودراسة مختصرة للصحافة في الجزار وقسمناه إلى ثلاث مباحث، يتعلق المبحث الأول نشأة الصحافة في الجزائر وفيها شرحنا كيفية ظهورها في الجزائر وهل كانت فرنسية بلا نزاع، ذلك أن الجزائر لم تعرف هذه الظاهرة الإعلامية رغم مرور حوالي قرنين على ظهورها في أوروبا أما المبحث الثاني كان حول مراحل ظهور الصحافة العربية في الجزائر، ذكرنا فيه أولى الجرائد التي أنشأت. كمرحلة أولية كالحق الأسبوعية، النصيحة، المغرب، كلها كانت صادرة بالعربية كبداية وعرجنا على ذكر بعض النماذج من الصحف الفرنسية، أما فيما يخص المبحث الثالث كان حول رواد الصحافة العربية في الجزائر، ذكرنا فيه بعض النماذج من أعيان الصحافة في الجزائر، خاص الذين ناضلوا في الميدان الصحفي بوسائلهم إلى أن حفروا أسماؤهم على تمثال الخلود، كعمر بن قدور، عمر راسم، أبو اليقظان.

الفصل الأول: جاء تحت عنوان أبو اليقظان المنطقة والنشأة وقد قسم إلى أربع مباحث، اشتمل المبحث الأول على وضع العام على منطقة القرارة تناولنا فيه التعريف بالمنطقة والأوضاع التي شهدتها أثناء الاستعمار الفرنسي و المبحث الثاني: عنوناه بنسبه ومولده، تنالنا فيه حياة أبو اليقظان ونشأته الأسرية والاجتماعية، وتحدثنا حول نوعية تعليمه وسفره للاستسقاء من مناهل العلم سواء بالمشرق أو بالمغرب، أما المبحث الثالث كان بعنوان وظائفه ومسؤولياته، تطرقنا من خلاله إلى المسؤوليات التي تقلدها وهو في سن صغير من مراحل تعليمه سواء الابتدائي أو في مرحلة الثانوية، كانت توكل له مهمات أكبر لأنه ذو كفاءات عالية وذو مقدرة تامة على إدارة لنختم المبحث الرابع حول وفاة الشيخ أبو اليقظان والتي تناولنا فيها مصارعته للمرض بكتابة أبيات يصف فيها حالة

مرضه، أما بالنسبة للفصل الثاني الذي عنون بدوره الإعلامي في الجزائر وهو بدوره قسم إلى أربع مباحث، خصصنا في المبحث الأول اهتمامه بالصحافة، تطرقنا فيه لتجربة الشيخ القلمية وحقيقة دوره الإعلامي الذي لعبته الصحافة في فكر الشيخ وبالنسبة للمبحث الثاني كان بعنوان اهتمامات الشيخ السياسية تناولنا من خلالها رأي الشيخ في السياسة ومواقفه اتجاه بعض القضايا السياسية الوطنية مثل: المؤتمر الإسلامي وقضية التجنيس والإدماج وكذا موقفه ايزاء بعض القضايا السياسية الخارجية من قضايا تخص الدول الشقيقة، وأخرى دولية منها القضة الفلسطينية، أما المبحث الثالث كان حول اهتماماته الثقافية والتربوية وهنا ترك فلسفته التربوية مهتما بمكانة اللغة في المجال الصحفي ذلك إدراكا منه لما لهذه المواضيع من أهمية وحيوية وتأثير في كل مكان وزمان، تم ياتي المبحث الرابع والأخير الذي عنوناه بإسهامات الشيخ أبو اليقظان في المجال الاقتصادي والاجتماعي وتطرقنا فيه لأهم الآفات الاجتماعية التي حاربها الشيخ كالجهل والفقر ...إلخ ثم تطرقنا لمساهمة الشيخ في الوحدة الاجتماعية والبعض آرائه الاقتصادية. ويأتي الفصل الثالث المعنون بآراء في شخص أبي اليقظان وهو بدوره يحتوي على أربع مباحث، المبحث الأول بعنوان آراء جمعية علماء المسلمين، حيث تحدث البعض منهم كابن باديس الذي رأى فيه العربي المجاهد والوطني المناضل في سبيل الوطنية والعروبة ومنهم أيضا، أحمد توفيق المدني المتحدث حول عقيدته وجهاده في سبيل الإسلام، أما المبحث الثاني عنوانه آراء من الخارج واندرج تحت هذا المبحث عدة شهادات سجلت في حق الشيخ أبي اليقظان كسليمان باشا الباروني، وأبي العلاء وغيرهم من الذين صاحبوهم وذلك فخرا به، أما المبحث الثالث فعنوانه آراء أنصار المذهب الإباضي أمثال أبو إسحاق أطفيش الذي اعتبره أحد أركان النهضة العلمية بوادي ميزاب، وغيرهم من الإباضية أمثال محمد علي دبوز، وزبير سيف الإسلام ويأتي المبحث الرابع بعنوان آراء بعض المحدثين أمثال عزيز سلامي، إبراهيم بحاز ومحمد دراجي وغيرهم من الذين تحدثوا عن ابا اليقظان باعتباره حد أعلام الجزائر الذ ترك اسمه ضمن سلسلة ذهبية من أعلام الفكر و الدعوة. معتمدين في ذلك على مصادر ومراجع متنوعة خدمت موضوعنا وكانت ما بين صحف وكتب ورسائل بالنسبة للمصادر فقد اعتمدنا على ما كتبه الشيخ في مؤلفيه في تريخ صحف أبو اليقظان وديوانه الشعري الذي جاء في جزئين وكتاب أبو اليقظان وجهاد الكلمة لمؤلفه محمد

ناصر وهو كتاب مهم تناول صميم البحث إذ استفدنا منه خاصة في الفصل الثاني من الموضوع، وكتابيه أبو اليقظان والدوريات العربية وكتاب أبو اليقظان كما عرفته بمؤلفه أحمد فصوص هذا الأخير الذي كان الكاتب الخاص للشيخ من البداية حتى وفاته.

وكتابين آخرين نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة في جزئها الثاني وأعلام الإصلاح في الجزائر 1921-1975 لمحمد علي دبوز، بحيث يتناول الكاتب في مؤلفه الأول رصد النهضة الت قامت بوادي ميزاب خلال تطرقه لعلماء المنطقة ومنهم أبو اليقظان، أما الثاني قد تناول بالعموم تعريفات لبعض الشخصيات بالجزائر، وهناك كتاب أعلام من المغرب العربي للجزء الثاني لمؤلفة الصديق محمد صالح.

أما المراجع التي اعتمدنا عليها كتاب تاريخ بني ميزاب دراسة (الاجتماعية، السياسية والاقتصادية ليوسف بن بكير) وكذلك كتاب تواصل الثقافي بين الجزائر وتونس لمؤلفه صالح لجابري.

بالإضافة لبعض الدراسات التي لامست ولو بشكل قليل موضوع دراستنا حركة الإصلاح لمنطقتي الزيبان ووادي ميزاب لعبد القادر قولع.

المقالات اعتمدنا على مجموعة من المقالات المنشورة بالعدد 5 من مجلة الموافقات وهو عدد خاص لفرد الدراسة شخصية وفكر أبي اليقظان.

مقال لعبد الرزاق قسوم: أبو اليقظان أحد رواد الإصلاح في الجزائر مجلة الأصالة العدد 5.

مقال لصالح أبو اليقظان في الخالدين مجلة الثقافة الإسلامية العدد ، وغيرها من النقالات الأخرى.

وقبل أن يخرج موضوعنا بالصورة التي هو عليها افترضنا صعوبات أهمها:

كثرة المصادر والمراجع والوثائق المؤرخة لحياة أبي اليقظان خاصة كفاحه الصحفي.

التجربة النضالية الكبيرة للرجل باعتباره أحد أعلام الصحافة العربية بالجزائر وتنوع سياقتها أفرز لنا صعوبة كبيرة في جمع المادة العلمية على مختلف الأصعدة وهنا لا يمكن اختصار شخصية الرجال التي ناهزت أربعة وثمانون أو خمسة وثمانون عاما في الصحافة مما لا يعني الرجل حقه بالدراسة

على الرغم من تناولنا الموضوع في سياقه العام وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل في تغطية جوانب موضوعنا.

# الفصل التمهيدي: الصحافة بالجزائر

**المبحث الأول: نشأة الصحافة في الجزائر**

**المبحث الثاني: تطور الصحافة ومراحلها في الجزائر**

**المبحث الثالث: رواد الصحافة العربية في الجزائر**

**المبحث الأول: نشأة الصحافة في الجزائر:**

إنما نعني به المنشآت والمراكز الثقافية وكل ما له علاقة بالإنتاج الثقافي، ذلك يشمل المطابع والمكتبات والمتاحف والمسارح والجمعيات والنوادي.

كما يشمل الصحافة فمعظمها ترجع إلى فترة الاحتلال. ونعني به الفرنسي بالمعنى أن بداية تأسيسها كان على يد الفرنسيين، ليقلدها الجزائريون مع براعتهم فيها. لذلك فإننا في تناولنا للصحاة سنتحدث عن الدور البارز للصحافة من خلال نشأتها بداية وتطورها، ما هي المراحل التي مرتبها، وكذا أعيانها والدور الذي لعبوه في الصحافة. [1]

كانت فرنسية بلا نزاع، فالجزائر لم تعرف هذه الظاهرة الإعلامية والثقافية، رغم مرور حوالي قرنين على ظهورها في أوروبا.

فكتب الرحالة والأخبار لم تتحدث عن وصول الصحف الأجنبية إلى الجزائر، قبل الاحتلال رغم أن بعض الجزائريين سبق لهم أن زاروا أوروبا قبل 1830، وشاهدوا، وربما قرأوا الصحف في فرنسا وبريطانيا وغيرها. ففي اعتقادنا أن القنصليات الأجنبية في الجزائر كانت تصلها صحف بلدانها على الأقل.

ذلك أن بعض الجزائريين كانوا يعملون في هذه القنصليات ولكننا لم نقرأ أن بعضهم تحدث عن رأيه في هذه الصحف أو حاول تقليدها.[2]

إذن هل كان للداي وحاشيته ومترجموه يطلعون على ما تنشره الجزائر وحكومتها؟ فإذا كان ذلك ممكن، فلما لم نطلع على مصدر يؤكد ذلك هذا إلى جانب اسئلة عديدة منها، حول كم توترت العلاقات الجزائرية الامريكية والبريطانية منها والفرنسية؟ كم ثارت من ضجة حول الحروب النابولية وحتى حملة فرنسا على مصر وما موقف الجزائر من ذلك؟ وهل كان الجزائريون رسميون وغير

**[1]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998، ص 211.**

**[2]- احدادن زاهر: الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها الى سنة 1930، المؤسسة للكتاب، الجزائر ،1986، ص68**

رسميين وغير معنيين حول ما تنشره الصحف الأمريكية حولهم! فإن كانوا كذلك فإنهم يومئذ لا في غاية الجهالة والحماقة ! ولنتصور ان بلاط الداي حسين كان غير مطلع على ما كانت تنشره الصحف الفرنسية حول الجزائريين بين سنتي 1827-1830، رغم أنه كان يضع في كل نقطة حساسة مخبرا أو أكثر في ليفورنيا، وجبل طارق، وطنجة، و أزمير ... الخ.

أين أعيان الجزائر من كل هذا في رأينا أنهم لم يكونوا يجهلون دور الصحافة في أوروبا، حتى أنه كان فيه صحافة رسمية في مصر وإسطنبول قبل احتلال فرسا للجزائر.

بمعنى أنهم لم يقدرّوا اهميتها ولم ينشئوها في بلادهم مع أننا لم نقرأ عن خلاف وقع حول أهميتها حتى نحكم من ذلك على أن رأيا عاما ضد إنشاءها، وربما لم يطرح أي موضوع للنقاش رغم وجود بعض أعيان الجزائر كالمفتي، ابن العنابي الذي دعا إلى تقليد الأوروبيين لكنه لم يذكر الصحافة باسم، بمعنى أنها لم تكن من الأمور الشرعية وبمفهوم آخر أنه كان يجيز إنشاءها بالرغم من تحدثه عن الدعاية والإعلام في الحروب، وإذا كانت الأسباب الدينية[1] غير واردة في غياب الصحافة في الجزائر فهل يعود إنشاءها الى اجتماعية و سياسية.

تحدث أحد الغربيين وهو بنانتي إلى أن عدم إنشاء المطبعة في الجزائر والمطبوعات ومنها – الصحافة– إلى كون الوراقيين لا يرغبون فيها ذلك أنها تسبب كساد بضاعتهم، وأن الحكومة كانت تجاري هذه الرغبة محافظة على التوازن الاجتماعي، ليبقى موضوع الصحافة كوسيلة إعلامية ظل غير مطروح عندئذ سواء في المستوى الرسمي أو الشعبي ومهما كان الأمر فإن نشأة الصحافة كانت مبادرة فرنسية و أول محاولة على أرض الجزائر كانت يوم 26 يونيو 1830 عندما سحبت أعداد من صحيفة تدعى " الإسطافيت"* بالمعسكر الذي أقامه الجيش الفرنسي في سيدي فرج فقد تم سحبها في المطبعة العسكرية المحمولة على إحدى السفن وكانت تسمى بالمطبعة الإفريقية، فقد صدر منها

**[1]-سيف الاسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، المرجع سابق، ص84**
*** الاسطافيت: طبع عددين منها ، من طرف فرنس، وهي رفع معنويات الجنود وهدفها الاكتشاف العلمي للجزائر. انظر: أبو قاسم سعد الله، دراسات في الادب في الجزائري الحديث، دار الآداب بيروت،1966، ص 95.**

عدة أعداد، كانت ترسل إلى فرنسا وتطبع من جديد وتوزع هناك حاملة أخبار نجاح الحملة وسقوط حكومة الداي ودخول الجيش الفرنسي نحو القصبة[1].

وبعد عدة أحداث كالانقلاب الفرنسي شارل العاشر وظهور نظام لويس فليب وكذلك طرد قائد الحملة بورمون إلى اسبانيا ليأتي مكانه كلوزيل، كما أننا لا ننسى الأسطافيت التي توقفت، وجاء هذا الأخير ليشعل حملاته الداخلية في الجزائر فسكت الحديث عن الصحافة، ولم تطبع المطبعة الإفريقية سوى بيانات كلوزيل وأوامره ليبقى الأمر كذلك في عهد عدة جنرالات بعدها تغير الوضع في عهد دو روفيقو، الذي أنشأ جريدة المرشد الجزائرية – المونيتور ألجيريان–في يناير 1832. رغم جرائمه وفضائحه البولوسية ضد الجزائر.

ومن الصحف ذات الصلة بالفرنسيين والجزائريين جريدة الأخبار رغم إسمها فإنها كانت تصدر بالفرنسية وقد ظهر سنة 1839 لتتوقف عن الصدور في 1938 فقد كان يحررها العقيد ريبو و شابو– لاتور. ليجعلوا هذه الجريدة أسبوعية وقد كان منها قسما عربيا من سنة 1903 إلى غاية 1914 وعينوا عليه الصحافي عمر بن قدور.

وفي الوقت الذي اختفت فيه صحف كثيرة ضلت الأخبار مستمرة في الصدور [2] كما نذكر أيضا بعض الصحف الفرنسية التي لا علاقة لها بالعرب الجزائريين وفي وهران ظهرت صحيفة ذات نفوذ واسع عرفت بصدى وهران 1844، كانت مرتين في الأسبوع ، من إنشاء أدولف بيرييه وفي ناحية وهران ظهرت صحف الميساجي دي لويسن و جنوب وهران لتظهر سنة 1956 جريدة صدى وهران بقوة نفوذها بإنشاء، بريد وهران كوريه دوران من طرف الوالي لبريفي. وفي المنطقة الشرقية ظهرت عدة صحف فرنسية كانت لها عدة اتجاهات، ففي عنابة ظهرت جريدة السيبوس سنة 1844، وفي سكيكدة جريدة الصفصاف، وجريدة أخرى باسم زرامة 1852 وفي قسنطينة صحيفة المتنقل ثم صحيفة الإفريقي 1859.

**[1]- أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج5، ص 216.**
**[2]-المرجع نفسه، ص 218.**

وفي الجزائر ظهرت صحف عديدة وجديدة بالإضافة إلى المونيتور والأخبار والمبشر والجزائر الفرنسية ظهرت البحر الأبيض وهي صحيفة جمهورية ظهرت في عهد مملكة جويلية، وقد كانت ضد سياسة الحكومة وكانت تناصر الحكم المدني ليقفها الحاكم العام بيليسي لأنها نشرت مقالتين عن الحالة النفسية للضباط، ليعود الدكتور وارنييه وينشأ مع زميله دوفال صحيفة الجزائر جديدة التي كانت تناصر الحكم المدني وتطعن في العرب و المسلمين، وفي الوقت الذي كان فيه لكل فريق صحيفة بل صحف كلها كانت تتحدث عن مصير الجزائر ومصالحها، فقد كان كل شيء يتم بعيدا عنهم رغم أنهم أهل البلاد، فالقارئ كان لا يقرأ إلا جريدة المبشر الرسمية التي كانت تخدرهم بالكلمات معسولة وبمنحهم تكريم وسام الشرف إلى بعض أعيان المخلصون لفرنسا، وخلال عهد الإمبراطورية ظهرت في الجزائر صحف فرنسية عديدة ذات طابع سياسي ساخر لتمثل بمرور الزمن مدرسة في الثقافة الشعبية للكولون[1]، وكانت الصحف الساخرة هي التي لعبت دور التضامن وتكوين الثقافة الشعبية بين الكولون مهما اختلفت أصولهم في لغاتهم ومذاهبهم ومن هذه الصحف نذكر صحيفة المصباح بحيث كانت فيها روايات ذات لغة شعبية ساخرة مثل الكرفاش والكوكو الجزائري لتظهر صحيفة باسم الترتار والشيطان وغليون و المكتب كلها، ظهرت في مدن مختلفة من الجزائر مثل البليدة ظهرت فيها صحيفة باسم التل ودامت 45 سنة، وظهرت سنة 1911 جريدتان في سور الغزلان وثلاثة في الشلف لتستمر 1885 بظهور عدة صحف بالجزائر .

**[1]- أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج5، ص 216.**

**المبحث الثاني:**

**تطور الصحافة ومراحلها في الجزائر:**

**أ-تطور صحيفة المبشر الرسمية:**

هي صحيفة رسمية صدرت 1830 بلغتين العربية والفرنسية، وكانت موجهة على العموم إلى الجزائريين.

وقد تناولت هذه الصحيفة بالتفصيل حول ما يتعلق بنشأتها ومحتواها والقضايا الجزائرية [1]، ظهرت المبشر في 1847/09/15، قد نسبت إلى الملك لويس فليب الذي تسميه المبشر سلطان فرنسا، وقد استمرت في الصدور رغم التغيير في النظام، وقد تزامنت مع الذكرى المئوية لضرب الحصار على الجزائر، وعشية الاحتفال المئوي بالاحتلال، وقد كانت المبشر صورة للتناقضات التي عرفتها الإدارة الفرنسية نحو الجزائريين. وقد شاع بين الكتاب أن المبشر لعبت دور في ارشاد الجزائريين إلى سبيل العلم والحضارة هذا إلى الجانب الإخباري فالمبشر لخصتها فيما يلي، إعلام الجزائريين بكل ما هو موجه إليهم من الدولة الفرنسية وتعريفهم بالزراعة والإنتاج وأخيرا فإن المبشر ادعت انها ستشتمل على فوائد جمة من جميع أنحاء العالم لفائدة الجزائريين، ففي بداية كانت تصدر مرتين في الشهر وكانت بالحجم صغير، بحيث كانت تتوقف لبعض الوقت منذ سبتمبر 1858 بعد إنشاء وزارة الجزائر وقد كانت تابعة للحكومة العامة، وقد كان عنوانها داخل دائرة شمسية مشعة ومن أسفلها نسر وحول هذه العبارة، الشروق الشمس يجلى الظلام ومطالعة الأخبار تنفي الأوهام، وتحت رجلي النسر العبارة الصحيفة السلطانية في الجزائر مع هلال مفتوح إلى الأعلى يتوسطه رقم الجريدة [2]. وقد اهتمت المبشر بالإضافة إلى ما ذكرنا بأخبار الدول الإسلامية وأخبار الاختراعات العلمية، وقد مرت المبشر في تحليلها. إلى ثلاث مراحل دي ليرازي من 1847-1884 ومن هذا التاريخ إلى 1905 وإذا شئت فقل إلى زمن توقفها سنة 1827. وقد كانت تتغير من مرحلة إلى أخرى وخلاف لما ذهب إليه دي ليرازي فإن أول من تولى إشراف على المبشر هو ديسلان ليس آرنو ونحن نعرف أن هناك قرابة بين بوجو و ديسلان ما جعل تعيينه في الجزائر، وفي ترجمة لأحمد البدوي أن بوجو قد وضع تحت

**[1]- سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، المرجع السابق، ص 82.**
**[2]- سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، المرجع السابق، ص 112.**

تصرف ديسلان لمعرفة البدوي بأسلوب التحرير الجيد بحيث كان كاتب عند الأمير وخليفته أحمد طيب بن سالم* مدة طويلة. وكان البدوي قد ظل يعمل في جريدة المبشر 1686 وفي صفحات المبشر في عدد 30 أكتوبر 1847 كانت فيه افتتاحية مقالة عنوانها الأصلية الثانية في خزانة الكتب السلطانية بباريس ورغم كل العيوب للمبشر كالجريدة سياسية رسمية للدعاية الفرنسية فإنها كانت مدرسة صحفية ومع ذلك فإن المبشر لم تكن جريدة تنشر لكل من تقدم اليها[1].

فالجزائري الذي كان يرغب في كتابة مقالة حرة لا يجد سبيلا لنشرها لا في المبشر ولا في غيرها. وكان على الجزائريين أن ينتظروا طويلا لكي يتاح لهم التعبير عن طريق الصحافة العربية. غير أن هناك قلة إذ صح التعبير تمثلت في جريدة فرنسية أيضا ولكنها بالعربية أو المزدوجة ولم تكن جريدة رسمية وإنما عامة أو مستقلة ونعني بها جريدة المنتخب، من الناحية التاريخية نذكر أنها مجهولة الاسم ظهرت 1877 بقسنطينة وهي ناطقة بالعربية فقد هاجمت المجاوي على آرائه في رسالته ارشاد المتعلمين، كما هاجمت الثقافة العربية، ودعت الى ادماج الجزائريين في الثقافة الفرنسية ولكن الشيء الملفت للنظر هو أن بعض الجزائريين قد ظهر على صفحاتها وهذا ما لا تتحمله السلطات الفرنسية وهذه الجريدة المجهولة غير معروفة المدة، فقد كانت مؤقتة تؤدي مهمة عاجلة وهي الإساءة للثقافة العربية، وبناءا على سيرقال فإنها كانت أسبوعية ليتطور أمرها وتصبح معروفة الاسم والتاريخ والمدة إلى جانب لها مدير و رسالة بحيث كانت فرنسية، لتظهر في قسنطينة في 22 أفريل 1888، وانتهت بعدد الأربعين يوم 12 يناير 1883.

وقد كانت تدافع عن مصالح الأهالي وفلاحين وفي افتتاحية لعددها الأول جاء أنها جريدة أنشأتها جماعة من المسلمين، بقسنطينة وأعيانها، وأطلقت على نفسها اسم جورنال، واعتبرت نفسها لواء للمدنية وقد كانت تصدر أسبوعيا بلغتين كل يوم الأحد، ومن كتابها الجزائريين، عبد الحميد بن باديس، عبد القادر المجاوي، وعددا من الوجوه البارزة المشاركة في تحريرها، فجاء رد فعل الحكومة على المنتخب عنيفا وحكمت عليها جريدة الأخبار من أنها جزء من حركة تمردية. ورغم كل هذا فإن

*** احمد بن طيب بن سالم: هو خليفة الأمير على حمزة ( بويرة) التي كانت قاعدة زواوة وقد استسلم في 1847 و سافر الى الحجاز ثم التحق بالأمير بدمشق .**

**[1]- سيف الإسلام الزبير: تاريخ الصحافة في الجزائر المرجع السابق، ص 232**

المنتخب لم تزد على أن تبنت سياسة الفرنسية نفسها تقريبا، ويبدوا أن الذي أثار فضيحة دوائر الاستعمارية ضدها هو الخوف من دورها في التوعية الجزائريين بحقوقهم وكون بعضهم شارك في تحريرها واستبشر بظهورها كوسيلة للتعبير عن المظالم والتعسفات[1] . ظهور أيضا المجلات الفرنسية التي ظهرت بالجزائر وهي نماذج عديدة العلمية والتاريخية والمتخصصة والأدبية والفنية مثل روكاي والمجلة الإفريقية والنشر في وهران ومجلة شمال إفريقية المصورة ومجلة ألجريا، ومجلة لارش، والشمس وسيمون ومن هنا يمكن القول أن الجزائريين لم يكونوا غافلين عن الصحافة لكنهم عجزوا عن إنشاءها وعلى ضوء ذلك يمكننا تقسيم مراحل الصحف العربية بالجزائر إلى مراحل بغظ النظر عن اللغة التي كتبت بها:

**1) المرحلة الأولى:**

قبل الحرب العالمية الأولى من (1890-1914) والمرحلة الثانية (1919-1939) والمرحلة الثالثة من (1940-1956)، والمرحلة الرابعة من 1962 إلى اليوم [2].

وفي المراحل الأولى للصحف نذكر منها جريدة الحق الأسبوعية في عنابة 1893 على يد سليمان ابن بناقي، قد كانت بالفرنسية وهدفها الدفاع عن مصالح العرب الجزائريين والفرنسيين الذين استجابوا للمشاعر الوطنية، وفي 1899 ظهرت جريدة النصيحة بالعربية وقد أصدرها السيد قوسلان لأسباب مادية حسب توفيق المدني، وأنشأت في 1903 جريدة المغرب وقد كانت بالعربية وفي 1904 اصدر العربي فخار جريدة المصباح التي كانت تسعى إلى ايقاض الجزائريين من سباتهم الطويل وفي عنابة أنشأ عبد العزيز طبيال، جريدة بالعنوان اللواء الجزائري، وفي 1913 أنشأ بن قدور جريدة الفاروق التي استمرت إلى غاية 1915، وفي أكتوبر 1909 صدرت جريدة المسلم بمدينة دلس وقد كانت أسبوعية ومزدوجة اللغة وفي جيجل ما بين (1911-1914) صدرت جريدة الرشيدي بالفرنسية صاحبها يدعى آل أوبوتي، وفي وهران ظهرت جريدة بالاسم الحق وآخر ما نذكر في المرحلة الأولى جريدة البريد الجزائري لمحمد بن عز الدين في 1913، أما المرحلة الثانية من ظهور وتطور الصحافة بدأت منذ 1919، فلقد اختفت كل الصحف التي ذكرناها بسبب الحرب عدا الفرنسية

**[1]- سيف الإسلام الزبير: تاريخ الصحافة في الجزائر المرجع السابق، ص 232.**
**[2] - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 250.**

منها، فرغم قصر التجربة فإن الجزائريين اكتسبوا مهارة في فن الصحافة وقد رأينا من الأجدى تصنيف الصحف حسب اتجاهاتها، أو بالأحرى اتجاهات من يصدرها سواءا كانت جزبية او طرقية أو إصلاحية أو مستقلة، ففي بدايات 1919 ظهرت عدة صحف منها جريدة الإقدام التي عبرت عن حركة الأمير خالد السياسية الوطنية وظلت تصدر إلى غاية 1929 حين حكمت السلطات الفرنسية بنفي الأمير.

وفي الفاتح من سنة 1928 ظهرت صحيفة لسان الدين في العاصمة كانت أسبوعية دينية سياسية، هذا إلى جانب استقلال ابن باديس في صحافته الإصلاحية ابتداءا من 1925، فقد أنشأ جريدة المنتقد ليصدر بعدها جريدة الشهاب التي حولها إلى مجلة، ومنذ 1933 أصدرت جمعية العلماء صحفها الخاصة كالشريعة، والصراط، والسنة والبصائر وهناك صحيفتان إصلاحيتان ظهرتا في العشرينات كالصحيفة صدى الصحراء في بسكرة 1925، وفي ديسمبر 1931 ظهرت جريدة المرصاد الأسبوعية لمحمد الأخضر، وهناك مجموعة من الصحف في هذه الفترة كالليالي و أبو العجائب، والوفاق والجزائر والمغرب العربي والدفاع والحارس ومن الصحف ذات الإتجاه الإصلاحي، جريدة لاديفانس بالفرنسية( الدفاع).

وكانت هذه الجريدة ذات طابع إصلاحي، وفي سنة 1926 صدرت البلاغ التي تزامنت مع عيد الميلاد المسيحي لتظهر سنة 1933 جريدة المعيار و الإخلاص، لكننا لا ندري كم طال عمرها [1] ، ويقول ابن نبي أن ظهور جريدة صوت الشعب قد عبرت عن مرحلة جديدة من الصحافة الوطنية وللشيخ أبي اليقظان مجموعة من الصحف صدرت الواحدة تلوى الأخرى (1926-1938)، وهذه بعض أسماء صحف أبي اليقظان.

المغرب 1939، البستان 1933، والنيبراس 1933، الأمة 1933 والفرقان 1938 ومنذ 1940 اعتبرت مرحلة ثالثة من تاريخ الصحافة وكانت عودتها إصلاحية كالجرائد يالله 1939، والنصر 1943.

**[1]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 274.**

ويمكن القول أن الصحافة نشطت حتى في الاتجاه الطرقي الصوفي هذا إلى جانب ظهور المجلات العربية التي كانت قليلة إلى جانب المجلات التي طال عمرها نسبا كالصوت المسجد، هذا إلى جانب ظهور مجلة باسم الحياة الصادرة من الكشافة الإسلامية، وفيها أيضا نشيد لمحمد العيد آل خليفة وآخر لمحمد صالح رمضان.[1]

[1]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 274.

**المبحث الثالث: رواد الصحافة العربية في الجزائر:**

هناك ثلاثة أعيان من الصحافة العربية في الجزائر وهم عمر بن قدور، عمر راسم، وأبو اليقظان، وهناك آخرون طبعا على رأسهم ابن باديس ولكن المذكورين ناضلوا في الميدان الصحفي بوسائلهم الى أن حفروا اسمائهم على تمثال الخلود. ولذلك سيكون نصيبنا هو ابراز بعض المواقف لهؤلاء مع إضافة ما تمكنا من الاطلاع عليه أو الاستنتاج الذي جاء نتيجة ظروف درسناها [1] .

**1-عمر بن قدور:**

ولد بالعاصمة حوالي 1886 في الجزائر ولا ندري ما عمل اسرة ابن قدور وما وضعها الاقتصادي والعلمي، بل وما أصلها لأن اسم عمر بن قدور لا يدل على أصل الأسرة بحيث بدأ يتردد على المدرسة القرآنية منذ سن السادسة، ويبدوا أن ابن قدور قد دخل المدرسة الشرعية الفرنسية وحصل عندئذ تعديل في برنامج هذه المدرسة ولا ندري كم بقي في المدرسة التي أصبحت تدعى الثعالبية فيما بعد فقد قرأ فيها على يد الشيخ المجاوي، ولا ندري متى درس بالجامع الزيتونة في تونس ولا متى توجه في مصر للدراسة في صحافتها، كما أخذ تتعامل مع جريدة التونسية والحاضرة العثمانية، وتشهد آثاره التي ظهرت 1909 ، من خلال بروزه في الميدان الصحافي، وتوليه القسم العربي من جريدة الأخبار، ثم أسس في 1913 جريدة الفاروق، يقول صالح خرفي أن ابن قدور قد نفي إلى عين ماضي، وتساءل بالغموض ما إذا كان معتقله في مقر طريقة التيجانية، قد تكفل بترويضه، توفي عمر بن قدور مبكرا عن ستة وأربعون فقط، فقد لعب هذا الأخير دورا ضمن المدرسة الإصلاحية التي دعا إليها من قبل، فيكفينا أنه قد عرف بالقضية الجزائرية في الصحافة العربية، لتظل روحه الصحفية مشتعلة حتى بعد رجوعه من المنفى لأنه وجد عراقيل لم يستطع تجاوزها.

**2-عمر راسم:**

حياة عمر راسم انفرد بها تقويم الأخلاق لمحمد العابد الجيلالي الذي ظهر 1927 ويبدو أن الجيلالي كان يعرف عمر راسم شخصيا ولذلك كتب عنه سيما عن صحفه وتنقلاته وآرائه رغم وجود

**[1] - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق،ج5، ص 276.**

ثغرات في ترجمة الجيلالي لعمر راسم، هذا من جهة ومن جهة أخرى هناك تشابه في الحياة عمر بن قدور وعمر راسم فكلاهما من العاصمة وإن كان راسم أكبر سنا بسنتين على ميلاد زميله فهو من مواليد 1884 وأصيل بجاية وحسب منهاجه فهو عمر راسم بن علي بن سعيد بن محمد حافظ القرآن ذو الثقافة رسمية دارس في النحو متعلم لمبادئ العلوم العربية والإسلامية وكان اهتمامه بالحياة السياسية والثقافية هو الذي دفعه لأن يجرب الصحافة كوسيلة لنشر الأفكار. بدأ الكتابة بالجرائد التونسية ومرشدا للأمة ومنذ 1908 انشأ صحيفة باسمه وهي الجزائر ولماذا ذهب عمر راسم إلى مصر سنة 1912؟

إن هذا التاريخ ملفت للنظر ذلك أن قانون فرض الإجباري قد صدر فيه ليقبض عليه ويزج به في السجن سنة 1915 مع نفس الفترة التي سجن فيها زميله قدورة بن قدورة ولم يفرج عنه إلا سنة 1915، ونحن لا نستغرب أن يحدث ذلك لرجل مثل عمر راسم لأن الحرب فرضت على الجميع الصمت او العمل فنحن لم نسمع باعتقال رجال دين أو زوايا لكننا سمعنا بزج ونفي العمرين وهذا شرف لهم في ذلك الوقت لأنه فيه يبدوا ناصرا القضية الإسلامية.

### 3-أبو اليقظان:

كان معروفا وله شخصية محددة، فأبو اليقظان صارع الإدارة من أجل تثبيت حق الصحف العربية في البقاء، فأبو اليقظان متعدد الجوانب كان من كتاب التراجم ومن الشعراء كما أنه كان من كتاب المقالة الصحفية ومن الذين تركوا تأليفا للصحافة ونشأتها.

ولد ابراهيم بن عيسى 1888 بالقرارة، درس على الطريقة التقليدية وحفظ القرآن ، وتعلم مبادئ الدين ومبادئ التجارة، شأن أهل الميزاب وفي سنة 1920 كان قد تثقف دينيا وصحفيا، فالصحافة لم تكن بكورة أبي اليقظان في الإنتاج، فقد سبق له أن نشر بتونس كتاب بعنوان إرشاد الحائرين[1] ، لتتولى أنشطته في الجزائر بتأسيسه لمطبعة العربية 1931.أما دوره الصحفي فقد تناوله أكثر من واحد، خاصة الظاهرة الفريدة التي يتميز بها، ومهما كان الأمر فإن أبا اليقظان قد توقف

**[1]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج5،ص 52.**

عن نشر الصحف رغم تميزه في المجال الصحفي، الذي أخلص له كل الإخلاص، وتفرغ للتأليف ولا ندري متى انتقل إلى القرارة هل كان ذلك عند ح ع 2 أو بعد ثورة 1954. فقد ألف ابو اليقظان خلال فترة العزلة عدة مؤلفات بعضها ما يزال مخطوطا كسلم الاستقامة الذي يقع في سبعة أجزاء، وتاريخ الإباضية في سوف وجريد، وقد قيل ان كتبه بلغت نحو ستين مؤلف ورغم كل هذه الإنتاجات الغزيرة والمتنوعة فإنه قد برع كل البراعة في المجال الصحفي.

# الفصل الأول: أبو يقظان البيئة و النشأة

**المبحث الأول: الأوضاع العامة لمنطقة القرارة**

**المبحث الثاني: نسبه ومولده**

**المبحث الثالث: وظائفه ومسؤولياته:**

**المبحث الرابع: وفاته**

إن للجزائر كثير من الرجال العظماء الذين أنجبتهم فمنهم من خاض معارك فداء عن الحرية الشعب الجزائري، وبعضهم الآخر حمل القلم دفاعا عن الحق والعدالة لنشر الوعي وتعميق الروح الوطنية، ضد الطغيان، فالكثير منهم قضى نحبه ومنه من ينتظر وما بدلوا تبديلا، ومنهم الشيخ (أبو اليقظان)، الذي يعد أحد أهم علماء الإصلاح بالجزائر، خاصة دوره وآثاره الفكرية الأدبية، وكذا الإصلاحية فقد اعتبر أحد أهم الموضوعات الجديرة بالدراسة، التي قلت واقتصرت إن صح التعبير على بعض المقالات لمفكرين جزائريين، حافظوا على ميراث هذا الرجل بدراسة وطرح لأهم القضايا العلمية التي تستفيد منها الأمة في حاضرها ومستقبلها، وحتى تربية النشء على هذا النهج الذي يجمع بين الإسلام والوطنية والقومية.

وإنه من خلال دراستنا لهذه حاولنا تسليط الضوء على أبو اليقظان، متناولين بذلك الظروف العامة والخاصة... سياسية كانت أم اجتماعية أم ثقافية المؤثرة في حياته وطريقة تفكيره، وفي توجهه وجهاده الإعلامي.

## المبحث الأول: الأوضاع العامة لمنطقة القرارة

### 1-القرارة جغرافيا:

تقع على بعد 90 كلم في الشمال الشرقي لغرداية[1]، وتبعد عن منطقة العطف بحوالي 60 كلم، وتقرت بنحو 180 كلم[2]، وقد أخذت تسميتها من زقرارة قبيلة زيانية [3]، وشكل هذه المنطقة إحدى أهم الواحات الميزابية وهي منطقة أكبر بحيث تعد أقدم فهي تتشكل من 500 أو 600 منزل محصنة بثلاث أبواب: الباب الغربي، والشرقي، باب الواد .

استقر بالقرارة عدة عشائر نذكر منها: المخاليف، العطاطشة، ولاد عمر، ولاد الجوازلية، ولاد سائح ...الخ وهناك عشائر كانت قريبة منها فهي: أولاد شرفة، مغازي وكلهم مالكية، بالإضافة إلى أولاد باخة من الإباضية، فإجمالا بلغ عدد سكانها حوالي: 6147 نسمة منهم 4715 إباضيون و 1290 عرب و 101 يهود.

### 2-الأوضاع السياسية:

لقد عرف عن المجتمع الميزابي أنه مجتمع ديني قاعدته الأسرة وقمته المسجد فالحياة السياسية للرؤساء( ... الدينيين كانت لهم السلطة العليا فقد كانوا يتولون الإدارة وجبي الضرائب ومعاقبة المخالفين فالجماعة كانت تضم ممثلين من كل عشيرة على رأسها قايد هو الذي يخضع للهيئة الدينية (الغرابة)[4] لتفرض الحماية الفرنسية على ميزاب فتم الالحاق، لتصبح ميزاب ومدنها السبعة كملحقة. ولهذا طالب القراريون والميزابيون باحترام معاهدة الحماية والتي كانت في 22 افريل 1853 لتتعهد فرنسا بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لميزاب واحترام معتقدات أهل المنطقة وفي المقابل يغلق القراريون أسواقهم في وجه الثوار[5]، ومن القضايا التي أسالت الكثير من الحبر هي قضية فرض التجنيد

---

**[1]- يوسف بن بكبير: تاريخ بني ميزاب( دراسة اجتماعية وسياسية واقتصادية) ، المطبعة العربية، غرداية 1992، ص61.**

**[2] -Paul Soleillet : l'afrique occidentale « algerie, mzab,tildikelt Avignon imprimerie de F seguinaimé. Paris, 1877, p70.**

**[3]-محمد علي دبوز: نهضة الجزائر وثورتها المباركة، ج2، المطبعة العربية، غرداية 1971 ص197.**

**[4]- يوسف بن بكبير: تاريخ بني ميزاب: المرجع السابق، ص99.**

**[5]- محمد علي دبوز: نهضة الجزائر وثورتها المباركة، المرجع السابق، ص 196.**

الإجباري على الميزابيين في 03 مارس 1912 ورفض القراريين له مما أدى الى صب المدافع نحو القرارة والمساجد، والقيام بسجن كل المعارضين السياسيين، خاصة الإصلاحيين منهم أمثال الشيخ البيوض*، الشيخ الحاج عمر بن يحي الذين أسسوا جمعية سرية** الهادفة لتدعيم النهضة في القرارة لتشتد مواجهات المصلحون ضد العدو أكثر فأكثر.

فالنقاشات كثرت حول قضية التجنيد الإجباري لتساهم في تهييج العواطف والوعي والمجاهرة بمطالب سياسية خطيرة مثلتها أحزاب الحركة الوطنية خاصة بعد الحرب العالمية الأولى.

فنجد أن الميزة الغالبة في الصراع السياسي الحاد حول الالتحاق بالقطر الجزائري بالدخول إلى المجلس الجزائري وهذا هو الرأي الذي دفعه التيار الإصلاحي بالدفاع عن بقاء ميزاب بالمحافظة على الخصوصية الدينية والعرقية خاصة وأن بدأ بروز اتجاهات سياسية في القرارة ووادي ميزاب.

### 3-الأوضاع الإقتصادية:

إن الوضع الاقتصادي للقرارة فالمجتمع القراري مجتمع ريفي لأن الزراعة تمثل له مصدر الرزق الأول هذا إلى جانب مهنة الرعي رغم ما عنته المنطقة من قوانين تعسفية ظالمة خاصة مع قلة الفرد الذي بقي له احقية امتلاكه للأرض خاصة وأنه قد عانى على صعيدا آخر من الأخطار التي تهدد البيئة والحياة كالتصحر والجفاف إلى جانب الضرائب التي أثقلت كاهلهم بداع وبغير داع ومن الضرائب منها:

*** الشيخ بيوض: (1899- 1981) هو البيوض إبراهيم عمر ولد ب القرارة، وتزعم حركة الإصلاح بالجنوب في سن مبكرة، كان ضمن أعضاء جمعية العلماء المسلمين أسس عدة اثار منها: تفسيره للقران كما كانت له مشاركة فعالة في صحافة ابو اليقضان. انظر: محمد سليمان أبو العلا صحافة من كفاح خاص با شيخ إبراهيم بن عمر بيوض و الاستعمار للفرنسي في الجزائر، نشر جمعية التراث، ط1، الجزائر 2012م ،ص 9.**

**** الجمعية السرية: هي فرع من الجمعية التي أسست بتونس، وقد أسس الجمعية السرية بالجزائر الشيخ صالح بن يحي 1910 في القرارة فقد صمت العديد من العلماء وفقهاء القرارة والهدف منها هو رفع لواء الإصلاح و محاربة الاستعمار الفرنسي. انظر: محمد سليمان أبو العلا صحاة من كفاح خاص با شيخ إبراهيم بن عمر بيوض و الاستعمار للفرنسي في الجزائر، نشر جمعية التراث، ط1، الجزائر 2012م ،ص 9.**

- ضريبة البزرة( الخراج) والتي كانت تقدر ب 300 ألف [1]
- ضريبة السخرة( الكورفي) والتي تفرض على الإنسان والحيوان
- ضريبة المكس أو ضريبة المواريث التي استحدثت بعد الحرب العالمية الأولى لتقوم الإدارة الفرنسية بفرض ضرائب على منازل القرارة ودكاكينها وتخليها فالبنسة للمنازل فعددها كان 500 وعدد الدكاكين 25، أما النخيل فكان تعدادها 000 20 فكانت الضريبة المفروضة كما يلي: فرض على كل منزل واحد 500 فرنك، وعلى كل دكان 20 فرنك، وعلى كل نخلة 0.15 فرنك[2].

**أ-الصناعة:**

فكانت بسيطة متعلقة بتصريف الماد الأولية لسد حاجيات الغذائية والسكنية للسكان، فالمجال الصناعي كان ضعيف خصوصا قلة المواد المخصصة والتي كانت موجهة للاستغلال الموارد الطبيعية في الصحراء، وكذا لسد نفقات الحرب ولتغيرها من النشاطات الاستغلالية الأخرى.

**ب-التجارة:**

لم تكن أحسن حال من الصناعة، لأن المجتمع القراري كان في تجارته يعتمد على ما يصله من الشمال. فعموما كان القطاع التجاري ضعيف لأن السيطرة كانت بيد المعمرين بسبب سيطرتهم على التجارة الداخلية وحتى الخارجية منها وعلى كذلك الميزانية مما جعل الجزائريين قانعون بالفتات، وأيضا الاقتصاد الجزائري كان ضعيفا ومرتبط كل الارتباط بالاقتصاد المحلي.

## 4-الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

المجتمع القراري مجتمع عان كثيرا من السياسة الوحشية المطبقة عليه والهادفة لهدم البنية الاجتماعية عن طريق القوانين الجائرة وهذا بدوره لتزايد حركة الهجرة سواء الداخلية أو الخارجية، التي

**[1]- يوسف بن بكبير: تاريخ بني ميزاب: المرجع السابق، ص42.**
**[2]- محمد علي دبوز: نهضة الجزائر وثورتها المباركة، المرجع السابق، ص192.**

كان لها الهدف الحقيقي من ورائها الهروب من اضطهادات السلطة الاستعمارية، وكذلك بينما عانت منه منطقة القرارة الجهل والفقر والبطالة وحتى الفساد الخلقي، حيث عملت الإدارة الفرنسية وبعض الموالين لها لبناء مقاهي القمار، والنوادي الليلية كالبار التي بناها القائد كاسي بن جوهن في[1] 1906م بالقرب من حارة اليهود فساءت بذلك الأخلاق[2]. مما استدعى ظهور مصلحين حاملو راية التغيير بالقضاء على وباء الفساد في القرارة يستهدف أبناءها وبناتها.

ومما ستوقفنا أيضا القطاع الصحي وخدماته في هذه الفترة نجد مركزا او مركزين في مدينة وهذا لا يفي بالغرض لعدم وجود التجهيزات والأطباء فيهما، مما أدى إلى فقدان العديد من الأرواح البريئة، هذا إلى ظهور مجاعات عرفتها القرارة، سنوات 1905، 1906، 1920 بسبب: صحراوية الأراضي و ضعف القروض الذي سمح بنشاط حركة التنصير والتبشير والتي تختبئ وراء قناع المساعدات الخيرية، كما لا يفوتنا دور المرأة القرارية في هذه الفترة فرغم كل الأوضاع المتردية نجدها كانت صامدة محافظة، ممثلة اعتزاز الهوية الجزائرية وأصالتها خاصة وأن العمر أغلق كل النوافذ المؤدية إلى حياة اجتماعية طبيعية تحت ما يسمى بالقهر والذل والحرمان رغم انتقاداتها التي وجهها اليها على أنها المرأة الجاهلة الغير المثقفة.

## 5-الأوضاع الثقافية:

إن الاستعمار الفرنسي فرض صراعا ضد الشخصية الجزائرية، فعمل على تدمير القيمة الثقافية وحتى الحضارية منها ففي اعتقادنا أن كل إنسان مثقف لا ينكران وضعه الثقافي لأي شعب من الشعوب فهو انعكاس لواقعه السياسي وتبادل الاقتصادي وتركيبه الاجتماعي فالجزائر عانت من ظلم جبروت العدو على مختلف الأصعدة، ففي القرارة تركت آثاره واضحة على حالة التعليم خاصة. إلا أنها كانت منارة للإشعاع العلمي لكثير من الجاليات الإباضية[3].

**[1]- يوسف بن بكبير: تاريخ بني ميزاب: المرجع السابق، ص179.**
**[2]- المرجع نفسه، ص132.**
**[3]- المرجع نفسه، ص132**

فالتعليم في منطقة القرارة كان مسجديا في دور سميت بالحواضر بها مبادئ القراءة والكتابة والقرآن الكريم إلى جانب الأجرومية والنحو والقصائد، وحتى فن التجويد بحيث كان يتغذى من الأوقاف المخصصة له لتطفئ نور العلم وتنشر الجهل والتخلف بين أواسط أهل القرارة، لتفشل الحركة الفكرية بأن أغلقت المدارس، لمحاربة التعليم العربي لتعطي الأحقية للغة الفرنسية لتجعلها لغة رسمية وذلك على حساب اللغة العربية كما عمدت للجوامع والزوايا ومعاهد للثقافة الفرنسية والبعض الآخر سلم للهيئات التشريعة التي اتخذتهم مركزا لنشاطاتها هادفة إلى محاربة الدين الإسلامي بإغلاق المساجد و تحويلها إلى كنائس وتشجيعها للحركة التنصيرية والتبشيرية في المنطقة لتهدم عقيدة اهلها فالاستعمار حاول بكل ما أوتي من قوة أن يطمس اللغة العربية ويقضي على التعليم العربي إلا ان رجال صادقوا الله حملوا راية الإصلاح في القرارة والذي أعلى كلمة الله، وأعلى شأن الوطن.[1]

**[1]- يوسف بن بكبير: تاريخ بني ميزاب: المرجع السابق، ص179.**

## المبحث الثاني:

### نسبه ومولده

هو الشيخ أبو اليقظان الحاج ابراهيم بن عيسى، بن يحي، بن داود بن عيسى ابن داود، بن الشيخ الحاج أحمد بن الشيخ بلقاسم بن حمو، بن عيسى، حمدي نسبه الى جده الخامس الشيخ الحاج أحمد لاعتدادهم شخصيته وعلمه، فهو من عشيرة البلات الكريمة في القرارة.

ويصل نسبه الشريف ونسب قبيلته إلى عبد المؤمن بن على الموحدي أحد ملوك الدولة الموحدية في المغرب. كما أنه من قبيلة كومية البربرية في تلمسان انتقل أجداد أبو اليقظان من جنوب المغرب الأقصى لوجود بها جمهور كبير من الإباضية ليستقر أجداده في ورجلان بجنوب الجزائر لينتقل جده الشيخ بلقاسم إلى القرارة[1].

أما كنيته أبو اليقظان نسبة إلى الإمام الخامس الرستمي أبو اليقظان محمد بن أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم[2] لأنه من أشد المعجبين بعدله وهمته كرجل علم ودولة، فقد صار ابو اليقظان لقب للشيخ ولأولاده، وحتى أحفاده فعند الشيخ أبي اليقظان شجرة طويلة لنسبه قد حققها واحتفظ بها لنفسه.

ومن المعروف عن أسرة الشيخ وآباءه وأجداده أنهم أسرة معروفة بالتقوى والورع وكذلك الدفاع عن الدين والعقيدة وبالشجاعة والنشاط وحب عمله فكانوا شخصيات بارزة في المجتمع بحيث كانوا وعشيرتهم الكريمة أهل المسجد، الملقبين بالقرارة بالمسجديين[3]، فبيوتهم كانت حول المسجد لتفانيهم في خدمته ليوقفوا له أوقاف كثيرة من أموالهم ليحتفظوا بالمسجد وببعض أشياء المهمة التي تجدد في كل مدة مثل المرجل الذي يسخن فيه الماء للوضوء، وكسوة إمام المسجد فقد تولت أسرة الشيخ أبي

---

**[1]- سليمة كبير: من أعلام الجزائر في العصر الحديث الشيخ أبو اليقظان رجل الدعوة و الإصلاح، نوادي ميزاب، المكتبة الخضراء، الجزائر2008 ص6.**
**[2]- محمد علي دبوز: إعلام الإصلاح في الجزائر (1921-1974)، مطبعة البعث قسنطينة، 1976 ص 220.**
**[3]- الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 1992 ص 90.**

اليقظان عدة وظائف دينية بالقرارة: إمامة الصلاة، الأذان، التربية والتعليم ولذلك لدينهم وعلمهم ومسارعتهم للخيرات. هؤلاء هم أجداد الشيخ الذين اورثوه مواهبهم وخصائصهم العظيمة فكان نعم الخلف لخير سلف.

مولده ولد أبو اليقظان في فصل الخريف، نهار الإثنين 29 صفر 1306هـ الموافق ل 05 نوفمبر 1888م بالقرارة ولاية غرداية جنوب الجزائر من أب له نسب وشرف الفعال، وأم يظهر انها لا نتقص عن أبيه قيمة.

خرج أبو اليقظان لهذه الحياة كله احتراما وكله شرفا ولم يرد الله أن يمهله حتى يبلغ أشده بلا عناء، ليتفاجأ بوفاة أبيه الشيخ عيسى بن يحي الذي كان إماما واعضا بمسجد القرارة مدة 14 سنة فقد كان أحد أبرز الذين قادوا الحركة الإصلاحية بالقرارة فقد عرف أنه كان شديد في أمره لأنه كان محب للعلم متمسكا بدينه، صارما، شجاعا فقد كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقد كان يقضي معظم أوقاته في المسجد هذا الى جانب دعوته إلى طفولة الأيتام، ليدربهم في مدان معترك الحياة حتى يكونوا قادة، ذات سيادة وليتعودوا على التماد على النفس.

عاش الشيخ أبو اليقظان يتيما وربيبا بعدما تزوجت أمه برجل فقير ما لبث أن وفته المنية بعد مدة قصيرة[1] ليذوق مرارة الدهر منذ أن كان صبيا ليطلعه الزمن بالوجه الكالح منذ تلك الحادثة، ليعود عليه ذلك بالخير العظيم.

فقد اعتمد على عمله لقوة أخلاقه، ولطموحاته وسر إرادته وشجاعة قلبه فقد كان اليتيم الفقير المعروف بقوة وجدانه، وشفقته على الناس، ليغرس فيه التواضع ليحبه الناس في أدوار عمره، لأنه عاش مبجلا في كل أطواره، وبعد وفاة والده حملت أمه السيدة عائشة إبنة الحاج محمد بن ابراهيم بوعروة من قبيلة حمو بن ابراهيم مسؤولية رعاية أبناءها: مريم، يحي، محمد وابراهيم رفقة والدتها لالة بية فقد كان أثر الأم والجدة كثيرا في تكوين شخصية ابي اليقظان رغم الفقر والحالة المزرية لم تستسلما له لتضاعفا الجهود لمكافحته فقد كانتا تصنعان أثواب الصوف بكل إتقان فكانتا تبيعان كل

[1]- **فضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، المصدر السابق، ص 99.**

شهر ما يكفي حاجات الاسرة، خاصة وأن والدة أبي اليقظان قد ورثت عن والدها الذي توفي قسط في حمام التبانين في تونس ليأتيها في كل عام من دخل الحمام حتى تنفقه على أبناءها حتى أنها لم تخفض ذلة الحاجة الشديد ابراهيم وإخوته[1]، وقد مثلت هذه السيدة مثالا عظيما في التقوى من خلال مخافتها لله والاتكال عليه ليرزقها سبحانه وتعالى من حيث لا تحتسب، لينظر إليها أصحاب القلوب الطيبة بعين العطف بتذكرهم بالهبة من الزكاة هذا الى جانب اللباس والمال، وبعضا من الطرف عليها وعلى أولادها حتى تعم البهجة والسرور خاصة في الأعياد والمناسبات.

فالسيدة عائشة مثلت دور المرأة الصالحة والصابرة بفضل صفاتها الحسنة في أبناءها فربتهم على خشية الله ومراقبته لكل شيء من خلال أعمالها حتى أنها غرست فيهم الحزم والصبر والإرادة والشجاعة والأمانة والقناعة كما تعلموا الغيرة على الوطن والدين فلابد من التضحية وتعلموا الحفاظ على مصالح الناس فكانوا لأمهم خير علم وخير تربية صالحة فقد أحبوا والدتهم حبا جما.

فقد بصمت الوالدة في حياة أبو اليقظان بحيث كانت تحرص على تربية أبي اليقظان تربية صالحة فقد غرست فيه الأخلاق ومن الرجولة والتفاني والإخلاص فيه، فأمه التي كانت تعمل في البستان كانت تصطحبه معها فقد كان عمره السبع سنوات فقد كانت تستعين به عند تسلق النخيل هذا الى جانب الاستعانة بأخويه و ساهمت شخصية أبي اليقظان في خدمة الأرض كما اتصف بأخلاق الرجولة وهذا لحبه للطبيعة وجمالها، ممتعا نفسه برؤية جمال الكروم والنخيل كلوحة فنية صورها الله في أحسن تصوير هذا الجمال الذي أثر في شخصية ابي اليقظان فجعله شاعرا فعلا وكاتبا بليغا[2] .

**[1]- محمد علي دبوز، اعلام الإصلاح في الجزائر، المصدر السابق، ص 243.**
**[2]- سليمة كبير: من اعلام الجزائر في العصر الحديث شيخ أبو اليقظان رجل الدعوة و الإصلاح، المرجع السابق، ص-ص 5-6.**

**المبحث الثالث:**

**وظائفه ومسؤولياته:**

كان أبو اليقظان محبا للعلم، والثقافة فقد أخذ عن والده حب الاطلاع فعشق العلم فقد كان يمثل له أكبر قوة في الوجود وهذا لمزاجه العلمي، والديني، وكان يسرع إلى الكتاب والعلم ومعاهدة فالشيخ ابو اليقظان كان يندرج تحت سلسلة ذهبية من أعلام الفكر والدعوة والتربية والتعليم. تعددت مواهبه وتوسعت مداركه فقد ظهر الى الوجود في الساحة العلمية الجزائرية فكان ابراهيم يرى اسرع الأطفال الى الكتاتيب والى المعاهد فذكر أنه كلما يمر قرب الكتاتيب تطربه أصوات التلاميذ وكثيرا ما طلب ابراهيم من والدته وهو دون السادسة أن تطلب من وكيله الشيخ الحاج ابراهيم الأبريكي ان يدخله الكتاب فوعده انه سيفعل إذا وصل سن التعليم.

وفيما رواه أبو اليقظان عن نفسه أنه وقف على عتبة معهد الشيخ الحاج عمر بن يحي ينصت لدروسه التي كانت يلقيها على طلبته، فوجد نفسه إلا وهو يقف على حلقة الحاج عمر بن يحي ويصرخ بصوت عال وفي إجلال كبير" حما لديك سعز متي اربي" أي علموني يرحمكم الله! فقال لي:" أجل سنعلمك يا بن متى كبرت واستظهرت القرآن".

وفي سن الثامنة دخل الكتاب[1] الذي كان متصل بالمسجد وسمي كذلك لأنه في قبلة جهة الجنوب، وهو الذي كان يديره والده ويعلم فيه، فقد تأخر في بدأ تعلمه الابتدائي رغم حاجة أخويه إليه في الفلاحة، ليعيقة ذلك عن الدخول في سن السادسة فقد كان دخوله سنة 1323 هـ أين حفظ جزء من القرآن الكريم، وأصول القراءة والكتابة وفي مراحل تعليمه:

**[1]-عساف صالح: ولاية غرداية، دار هومة، الجزائر، 2001، ص50.**

**أ) المرحلة الابتدائية:**

ابتدأت بالكتاب فعلمه الشيخ الحاج ابراهيم بن صالح بوصحابة، فعلمه القراءة والكتابة وحفظ جزءا من القرآن الكريم[1].فقد أحبه أستاذه مما جعله يرغب أكثر في الكتاب وفي حفظ القرآن والكتابة، وكان مدير الكتاب السيد الحاج علي بن حمو بلاتيا من قبيلة ابراهيم أبو اليقظان كما كان صديقا لوالده، لهذا اعتنى به وعلق عليه آماله الكثيرة. وكل هذا فقد تعلم الخط العربي الجميل فقلد خط مشايخه.

وعند استقراره بتونس أعجب بخط مشايخه في جامع الزيتونة فكان دربيه للخط تدرجيا إما على تراب دقيق، أو كثبان الرمل أو على اللوح ومن زملائه في الكتاب: الشيخ عمر العنق*، وصديقه الحميم السيد الحاج يوسف إلى جانب منافسيه في الحفظ والحضور مثل الحاج محمد بن السعيد كما أتقن خط زميله الحاج عمر العنق، ليبقى أبو اليقظان في الكتاب اربع سنين إلى غاية الثانية عشر من عمره. ويمكننا القول أنه استفاد من الكتاتيب من خلال تعلمها فيها، مع تركيزه العميق فيه على العقيدة الإسلامية التي رسخت فيه الأخلاق هذا إلى الفضل العظيم لمعلمه في تربيته وحسن توجيهه، بعدها انتقل لمعهد الشيخ الحاج عمر بن يحي والذي دخله عام 1317 أو 1318هـ الموافق لـ 1900م [2] وهو لا يتجاوز اثنتي عشرة سنة فرحب به الشيخ في مسجده وما زاد حبه لإبراهيم أخلاقه الفاضلة وخصائصه الكريمة، فكان كله أمل فان يصر ابراهيم أحد أهم العلماء في القرارة وفي الجزائر ككل.

حتى ابراهيم كان يبادل أستاذه نفس المشاعر بالاحترام والتقدير فقد كان الأب والصديق فتأثر به أيما تأثر لذا تفرغ ابراهيم لتلقي مختلف الفنون من نحو وصرف ودروس للسيرة النبوية ومن فقه

**[1]- عبد الرزاق قسوم، ابو اليقظان أحد رواد الإصلاح في الجزائر، مجلة الأصالة العدد5، مطبعة البعث، قسنطينة 1971، ص102.**

*** الحاج بكير عنق(1868-1934) ولد بالقرارة، أسس لمشروع الجمعية الصدقية أخذ العلم معا عن الشيخ عمر بن يحي وترأس فرع الجمعية الرية في القرارة. أنظر: نويهض عادل، معجم اعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،ط3، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1983،ص 8.**

**[2] - عساف صالح ولاية غرداية، المرجع السابق، ص 55.**

وشرح للأجرومية. ومما يجدر الإشارة إليه أن أبا اليقظان لم يتلقى هذه العلوم جافة خالية من روح شيخه بل حتى أنه رحمه الله يطبعه بأخلاقه الفاضلة وسيرته المثلى.

وقد قضى ابراهيم في معهد شيخه الحاج عمر بن يحي ستة أشهر إلا أن سوء الأوضاع منعته من الذهاب إلى المعهد ومع هذا ظل ابراهيم بين الكتاب و البستان والمعهد في وقته المحدد واستطاع في ظل هذه الظروف أن يحفظ القرآن كله وحفظه حتى وصل صورة " ص" بعدما اغلق المعهد من طرف الشيخ بعد الإقامة بالحجاز ليبقى مغلقا ثلاثة سنين وكان ذلك عام 1319هـ الموافق ل 1901م اثر نوبة مسعورة التي اجتاحت الاستعمار.

الذي راح يقضي على قادة النهضة التي ازدهرت في منطقة القرارة ففي 1319هـ اغتيل زعيم النهضة الشيخ الحاج محمد بالحاج قاسم لتبدأ تصفيه هؤلاء واحد تلوى الآخر ما أدى الى اضطرارهم الى الهجرة منهم الى الحجاز ومنهم الى الخارج[1].

وكان إبراهيم في نحو الرابعة عشرة من عمره عند مغادرة شيخه ليغلق معمده فكان حزنه شديدا عليه ورغم كل هذا ظل الفقر يشتد على أسرة أبي اليقظان خاصة بعد وفاة الإبن الأكبر للعائلة يحي عام 1901 وعمره لا يتجاوز 20 سنة، ما أدى بإبراهيم الى السفر حتى يميل عائلته خاصة و أن الفلاحة لا تكفي لشد رمقهم[2] فكانت مدينة يسجن وجهة إبراهيم هذه المدينة التي كانت علما وقطبا للعلماء هناك ولكن امر زواجه بات يقلق مضجعه فتوجه للعمل الى مدينة باتنة فب جانفي 1904م و مكث هناك أربعة اشهر ليقفل راجعا الى القرارة وقد تزامن رجوعه مع رجوع شيخه من الحجاز وكانت فرحته شديدة فقد اشرف شيخه وكبار العشيرة على تنظيم زفاف له حيث تزوج بالسيدة ستي بنت عمر الناصر اشرف التي مدحها بالإسم أبو اليقظان انها نعم الزوجة والشد، وقد رزقهما الله لعائشة و عسى كما رزق بخمسة أبناء من زوجته الثانية السيدة عائشة العطراء التي تزوجها بعد وفاة الزوجة الأولى رحمها الله و ابناءه: عبد الحميد، احمد، فاطمة، زليخاء، ومحمد.

**[1] عساف صالح،: ولاية غرداية، المرجع السابق، ص 50**
**[2] - محمد علي دبوز: اعلام الإصلاح في الجزائر، المصدر السابق، ص 270.**

**ب) مرحلة الثانوية:**

سافر ابراهيم لمدينة يسجن حتى يكمل تعليمه بعد توصيته لبعض المحسنين بسد ضروريات معاشر والدته وإخوته، وعند وصوله يسجن[1] وجد أئمته في رحلة علمية إلى مدينة وارجلان، ليرشده قدماء التلاميذ إلى السيد: مطهري الحاج سليمان بن بكير في مدينة المليكة فقاموا بضيافته حتى رجوع القطب من سفره[2]. ولما عاد القطب سلمه ابراهيم رسالة حمله إياها شيخه في القرارة، فلما قرأها تأمل فيها قائلا:

-لقد انقطعت عن التعلم ما يقرب من سنة، فماذا بقي معك من العلم؟

فأجاب أبو اليقظان بكل تواضع.

-أحفظ القرآن عن ظهر قلب، وأحفظ مسند الإمام الربيع بن حبيب بأجزائه مع السند ومتون ألفية ابن مالك، والأجرومي والقطر، والجوهر المكنون ... الخ فأجابه الشيخ باستخفاف

-بشراكم بالعلم "كل هذا حفظته وانا ابن تسع سنين فرد عليه ابراهيم قائلا: انتم ايها الشيخ نادرة زمانكم، أما نحن فمثلنا مثل ( فقوس الخريف لا يخرج إلا معوجا) وبعد هذا الموقف ما كان من قطب الأئمة إلا أن قبله، وسأله عن نيته من طلبه العلم فأجابه به قائلا ( اريد أن أنفي الجهل عن نفسي وعن الأمة الإسلامية) [3]. فرحب به في القطب بحيث أدرج في قائمة الطلبة رسميا وهذا لإدراكهم قيمة تلميذهم.

وبالنسبة للمواد التي كان يدرسها ابراهيم على يد الشيخ اطفيش هي العقائد و الموجز وشرح الورقات في الأصول والقوافي والمقولات العشر.

إلى جانب بعض الفنون على يد مشايخ آخرين منهم: اسماعيل زرقون والحاج عبد الرحمان بن عمر" الفرضي البارع، كما حفظ عن الحاج رمضان بن يحي الجربي الصرف وشرح لامية ابن مالك.

**[1]- عاشور شرفي: معلمة الجزائر، دار القصبة ، الجزائر، 2009 ص 42**
**[2]-احمد فرصوص: أبو اليقظان كما عرفته، مطبعة دار البعث، قسنطينة، د س، ص 21.**
**[3]- المصدر نفسه، ص 22.**

وكان سفره للمشرق لطلب العلم: بعدما أخذ عن مشائخه في المنطقة من علم و معرفة تاقت نفسه للمزيد فعقد العزم على السفر إلى المشرق رغم قلة يده، ليسافر إلى الحجاز بغية التحصيل العلمي إلى جانب أداء فريضة الحج 1910[1] مارا بكل من تونس والقاهرة ليعود إلى أرض الوطن محملا بخير زاد، إلا أنه لم يطل بقاءه في الجزائر حتى اعتزم الرحيل إلى تونس.

**ج) مرحلة التعليم العالي( سفره لتونس):**

في 1912 سافر الشيخ إلى تونس، لتلقي العلم في جامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية منذ 1913 إلى غاية 1915 ومن الذين درس على يدهم في المدرسة الخلدونية نذكر:

- الشيخ محمد لعبيدي حيث تلقى عنه مبادئ الرياضيات .
- الشيخ حسن حسني عبد الوهاب التاريخ[2].
- الشيخ الصادق النيفر فن التعليم

هذا فيما يخص تعليمه في الخلدونية أما تعليمه في جامع الزيتونة كان على يد كبار من أهمهم: الشيخ النخلي"كتاب التفسير" ، الشيخ بن يوسف البيضاوي بحاشية الشيخ عبد الحكيم وغيرهم من كبار الزيتونة ، امثال الشيخ بن الحسن النجار والطاهر بن عاشور والشيخ عبد العزيز جعيط.

والشيخ أبن القاضي كتاب السيرة والشيخ الصادق النيفر في كتاب الاشموني وكتاب السيرة وهذا كله منذ بداية 1917 إلى 1921م. وأثناء هذا الفترة اتصل الشيخ أبو اليقظان بكل رواد النهضة ورجال العلم والفكر في تونس. فكان الإحتكاك بهم ونذكر منهم الشيخ صالح بن يحي العضو في اللجنة التنفيذية للدستور القديم بتونس، والشيخ سليمان الجدوي مرشد الأمة التونسية.

وكذا علاقته الوطيدة بفضيلة الشيخ عبد العزيز الثعالبي[3] زعيم الحزب الدستور التونسي.

**[1]- عشور شرفي: معلمة الجزائر، المرجع السابق، ص 21.**
**[2]-عساف صالح: ولاية غرداية، دار الهومة الجزائر، 2001، ص 50**
**[3]- المرجع نفسه، ص50.**

إذا لقد شكلت تونس محطة حاسمة في توجيه أبي اليقظان نحو الإصلاح وفي انفتاح على العالم العربي الإسلامي وبما فيها من نهضات ورجات، كل هذا أعده خير إعداد لدور العلمي والإصلاحي الذي كان ينتظره في بلده الجزائر.

وفي 1332 قامت فرنسا بغلق الخلدونية الموجودة نسبة للسيد عباس بن حمانة بمساعدة بعض الأحرار[1] لأنها كانت مقصد الطلاب العلم، الا أنه بفضل بعض الإباضين الذين لهم ولوع بتربية علمية ثابتة فلا يخافون من الاستبداد الاستعمار.

فأوكلوا المهمة إلى الشيخ ابراهيم أبو اليقظان لما فيه من الكفاءة العالية، والمقدرة التامة على إدارة شؤون الطلبة العلمية فكان لها. وأول بعثة كانت 1914م [2] ليقوم بواجبه، على أكمل وجه وخلال كل هذه الفترة التي تواجد بها بتونس ربط عدة علاقات طيبة بعلمائها ومفكريها خاصة فضيلة الشيخ عبد العزيز الثعالبي ليعين عضوا إداريا في الحزب الدستوري التونسي[3]، فقام بمساعدات كبيرة للمجاهدين للنصرة الإسلام خاصة الشمال الإفريقي.

وبعدما اغترف من العلم ما أرض به نفسه عاد إلى الجزائر في بدايات 1925م وكله معرفة وروحه الإصلاحية فراح ينشر العلم ويوجه الناس ويرشدهم ليبدل ما استطاع من جهد في سبيل إصلاح العقيدة وكذا تقويم السلوك ما جعل أهل القرارة يعينونه مدرسا في دار التلاميذ وهو شبه معتمد علمي كما أسس مكتب عربي بين الأسلوب القديم والحديث في التعليم وأنشأ نادي أدبي وشعري، فكان طموحه أكبر مما جعله يوسع محيط دعوته، اتجه نحو لصحافة، فانشأ بين سنة (1926-1938) ثمانية صحف أولها وادي ميزاب، المغرب، النور، الأمة، البستان، الفرقان، النيبراس، إلى جانب دوره في جمعية علماء المسلمين كعضو إداري بها[4].

**[2]-أحمد قرصوص، أبو اليقظان كما عرفته، المصدر السابق ص25.**
**[2]- محمد صالح صديق، أعلام من المغرب، ج2، ط2، موقع للنشر، الجزائر، 2008، ص191.**
**[3]- سليمة كبير: من أعلام الجزائر في العصر الحديث، الشيخ أبو اليقظان المكتبة الخضراء، الجزائر، 2008، ص 28-29.**
**[4]- المرجع نفسه، ص 30.**

**المبحث الرابع:**

**وفاته**

أصيب الشيخ أبو اليقظان بالشلل النصفي بشكل مفاجئ يوم رمضان 1376هـ الموافق ل 03 أفريل 1957 فألزمه الفراش فبدأ بوصف حالته ومرضه بهذه الأبيات قائلا[1]:

ألا يا ترى كيف الحياة ولي بها من الجسم شق واحد متداعي

تحطم فن وقع الصراع وكم غدا سناد الصمصام الصراع براعي

ألا في سبيل الله مصرعه الذي أحيط بألطاف وحسن متاع

فيا رب ابراهيم عبدك سائل متى كيف يحيا جنبه المتداعي

نعم كم رأى من لطف ما سرى به حياة، وكم طيفا رأى كشعاع

ولكن قضاء الله أنقذ حكمه بسقطته الكبرى لأتفه داع

على زملائي في الكفاح وفي البلاد سلاما زكيا بعد حسن وداع

فرغم مرضه، واصل الشيخ أبو اليقظان نضاله بصبر وعزم فاتسمت حياته بالإنجازات الأدبية ومنها الصحفية حتى وافته المنية يوم السبت 25 صفر 1393 الموافق ل 30 مارس 1973 بالقرارة بمسقط راسه[2] حتى احتضنه التراب، وإن مضى للقاء فسيضل في ذاكرة التاريخ عنوانا بارزا ومثال للتضحية الخالصة في سبيل الإسلام والجزائر فالجزائر تفاخر بأبي اليقظان والبيوض وما أكثرهم.

وقد صدق من قال:

غر ميامين كرام سادة أعلى مثال للأعز الأمجد

**[1]- محمد صالح الصديق، اعلام من المغرب العربي، ج2، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 192.**

**[2]- مريم السيد علي مبارك، اعلام الجزائر، دار المعرفة، الجزائر 2012ص 57.**

وقفوا المواقف في الحماد عظيمة والتضحيات شعارهم لم تعهد

كانوا حديثا في فم الدنيا وما زالوا عناوين العلا والسؤدد

فحياة أبي اليقظان اتسمت بثرائها وأحداثها، ونشاطها وجوانبها العلمية والعملية وتبعا لذلك فإن منتوجه الفكري كان متنوعا في مختلف العلوم والمعارف من تفسير وتاريخ ومقالات وصحف ومذكرات وغيرها في مجالات عدة التي كان لها أثر بالغ في المكتبة العربية الاسلامية بأزيد من ستين مؤلفا ما بين مطبوع ومخطوط[1].

[1]- مريم السيد علي مبارك، اعلام الجزائر، دار المعرفة، الجزائر 2012ص 57.

# الفصل الثاني: اسهامات أبو اليقظان في الجانب الإعلامي

**المبحث الأول: دوره في الجانب الصحفي**

**المبحث الثاني: إسهاماته في المجال التربوي والثقافي**

**المبحث الثالث: إسهاماته في الجانب السياسي**

**المبحث الرابع: إسهاماته في الجانب الاجتماعي والاقتصادي**

**الفصل الثاني:**

**إسهامات أبو اليقظان في الجانب الإعلامي:**

لقد شهدت الأمة الإسلامية منذ عدة قرون، عدة صدمات سجلها التاريخ، وكمحاولة للنهوض من جديد جهد لذلك المفكرون والعلماء من أجل العودة لساحة الريادة، هادفة إلى إحياء الدين في نفوس المسلمين بالرجوع إلى الأصول، والنهوض من السبات العميق، ذلك أن الأمة أصابها بعض من الخرافات والبدع.

الجزائر كإطار مكاني برز بها عدة شخصيات، كانت تهدف إلى الحفاظ على الهوية والأصالة، رغم تعرضها للتسلط الاستعماري والتدهور في جميع المجالات، أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ أطفيش وإبراهيم البيوض، وأبو اليقظان هذا الأخير الذي عرف بالعلم الغزير والعمل الصادق المستمر، ودوره في إعلام الجزائر وذلك من خلال ما قدمه من عصارة فكر في جميع المجالات الاقتصادية والثقافية وحتى الجانب الصحافي منها[1].

**[1]- قاسم أحمد الشيخ بلحاج: الشيخ أبو اليقظان ومعالم في جهاده الإسلامي، مجلة الموافقات، العدد5، المعهد الوطني لأصول الدين، الجزائر 1996، ص498.**

## المبحث الأول:

### دوره في الجانب الصحفي

يعتبر أبو اليقظان من الشخصيات التي حملت لواء التغيير والنهضة في الجزائر، وفي العالم الإسلامي، فإن منتوجه الفكري كان متنوعا ومن مساهماته في الإنتاج الصحفي، تلك الصحف التي أصدرها في فترة العشرينات والثلاثينات، هي مدار جهاده الإسلامي بالدرجة الأولى[1].

فكان صاحب الكلمة الصادقة، فأسمع الصمى وهز الكسالة والنائمين، في ظروف كانت تعاني استعمار عسكري متسلط وفقر وجهل منتشر سببه عدم وجود مدارس وهيئات ودعاة توقظ الشعور في الأم، وتدعوا إلى الحياة، فصحافته كانت نزيهة تعبر عن الآمال والآلام في الأمة قَلّت فيها روح الغيرة وتأججت نار الوطنية كل هذا دافع أدى بالشيخ أبي اليقظان إلى ميدان الصحافة، فهو رائد دون منازع، بالرغم من أننا نعلم أنه لم يتخرج من كلية الإعلام ولا معهد دراسات صحفية، وعنوانه دائما كان مدرسة الحياة تحت شعار:" على الظالم أن يستبد وعلينا أن نستعد" [2] وقد عرّفها الشيخ في أبيات شعرية فيقول:

إنَّ الصحافـــة للشعوب حيـــــاة والشعب من غير لسان مواة *

فهي اللســـان المفصح الذلق الذي ببيانه تتدارك الغايات[3]

فهي الوسيلـــة للسعـــادة والهنـا وإلى الفضائل والعلا مرقاة

---

**[1]- قاسم أحمد الشيخ بلحاج: الشيخ أبو اليقظان ومعالم في جهاده الإسلامي، مجلة الموافقات، العدد5، المعهد الوطني لأصول الدين، الجزائر 1996، ص498.**

**[2]- عبد الرزاق قسوم: أبو اليقظان خطورة التحدي ..وصلابة الاستجابة، مجلة الموافقات، العدد5، المعهد الوطني لأصول الدين، الجزائر 1996، ص313.**

*** أنشأ الشيخ هاته القصيدة 06 ذي القعدة 1335 ه. وقد نشرت في جريدة المنير وجاءت في 35 بيت بزيادة 5 أبيات عن نسخها الأولى.**

**[3]-محمد الهادي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة 2007، ص206.**

فيها إلى الأمم الضعيفة ترفع الرغبات منه وتبلغ الأصوات

ما ذوا المجاز وما عكاظ وما ومـــا إن ساعدت لرواجها الأوقات

الشعب طفل وهي والـده يرى لحياته، ما لا تراه رعاة

الشعب تلميذ وهي مثقف ومهذب إذ نخلص النّيات

في اليوم تفعل في النفوس الخلق وما لا يفعل في الشهور دعاة.

ومن اهتماماته في الجانب الصحافي، كانت له عدة اصدارات بحيث هذه الصحف دامت اثني عشرة سنة من 1926-1938م من مقالات أو صحف أو مؤلفات أو مخطوطات، وهي على التوالي:

**1-جريدة وادي ميزاب(1926-1929):**

صدرت يوم 1 أكتوبر 1926م وسميت هكذا لوجود واحة بالجنوب الجزائري، تسمى واد ميزاب، كان صدورها كل جمعة دامت سنتين، بحيث كانت تطبع بتونس وتوزع في الجزائر، وقد تضمنت عدة مواضيع أهمها القضايا الوطنية والعربية والأحداث السياسية. فقد اعتبرت اللسان الناطق في منطقة وادي ميزاب والجزائر، فهدفها كان محاربة السياسة الفرنسية في مواقف كثيرة، الإدماج، قانون الأهالي، الآفات الاجتماعية.

وقد استطاعت أن تجنّد طاقات شابة كمفدي زكرياء، محمد الهادي السنوسي، بكير سليمان ... الخ، فقد كانت هذه الجريدة تهاجم الأغنياء لتخلفهم عن العمل، لذلك وضعوا لها عريضة كان مضمونها أربع مئة توقيع كلهم كانوا ضد الجريدة، هذا إلى جانب التحالف العسكري، حتى جاء قرار بتوقيفها في 18 جانفي 1929.

وقد صدر لها 111 عدد، وقد اعتبرت أقوى مرآة للفكر في الجزائر في ذلك العهد[1].

**2-جريدة ميزاب:( 1930-1930):**

كانت مبادرة من أبي اليقظان حيث أصدرها بعد مراجعات دامت سنة، بعد رفع الإدارة الاستعمارية الحجز عن قلمه ليطبع أول عدد ومنها بتونس في 1930/01/25. وقد كان هذا العدد حافلا بمواضيع قيمة خاصة المقال الافتتاحي، ومقال عن القضية الفلسطينية ولكن من سوء حظها أن الوالي العام غضب، فكتم أنفاسها في المهد قبل احتلالها لمكانة وادي ميزاب الشهيدة قبلها لتعلق بعض الجرائد الفرنسية الحرة الصادرة بالجزائر على هذا التعطيل لقولها" جريدة ميزاب العربية التي مبدأها سياسة التشريك قد عطلت أثر بروز العدد الأول لها"[2].

**3-جريدة المغرب(1930-1931):**

جريدة أسبوعية أصدرها أبو اليقظان في 26 ماي 1930[3]، بالعاصمة الجزائر، قد طبعت بالمطبعة إرشادية بحي سانت أوجين، أما الأعداد الستة الأخيرة قد طبعت بالمطبعة العربية[4]، وقد أسسها أبو اليقظان في فيفري 1931، وقد أسند أمر تسييرها وإدارتها للسيد تاعموت عيسى، الذي كان مساعد الشيخ ومراسل صحفي وتميزت المغرب باستقطابها بعدد كبير، من أبناء الحركة الإصلاحية من أمثال الفرقد (سليمان بوجناح*،عبد الرحمان بكلي، وأفلح (البيوض)، الشيخ عدون الشريف السعيد، و المبارك الميلي، كما تميزت المغرب عن باقي جرائد أبي اليقظان باهتمام خاص

**[1]- محمد ناصر وآخرون، الموسوعة الصحفية العربية ( تونس، الجزائر، الجماهيرية ، المغرب، موريتانيا)، ج4، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس 1995 ص79.**

**[2]-عبد القادر قوبع: الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب(1920-1954) مذكرة لنيل شهادة الماجستير قسم تاريخ، جامعة يوسف بن خدة، بوزريعة 2007 ص 133.**

**[3]-عبد القادر قوبع: الحركة الإصلاحية المرجع نفسه، ص 134.**

**[4]- محمد ناصر:أبو اليقظان وجهاد الكلمة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد زبان 1980 ص299.**

*** -الفرقد سليمان بن يحي بوجناح (1905-1989) ولد بغرداية، دخل عالم الصحافة العربية بقلمه منذ الصغر من آثاره كتاب الفرقد وهو مجموعة مقالات الاجتماعية وسياسية بالعربية كما أنه من بين الذين كتبوا في الصحافة اليقظانية.**

بالأمور الاقتصادية كالأزمة الاقتصادية وانعكاساتها والتجارة واليد العاملة إضافة لمواضيع فكرية وأدبية إلا أن هدفها الأساسي ظل الإصلاح.

ويبدو أن المغرب قد دفعت بحياتها ثمنا لمقالاتها السياسية المكتوبة باللهجة الحارة المليئة بالوطنية خاصة في الأعداد 20و 27 بحيث أن أغلب مواد الجريدة قد حرر بالشغف بالصحف اليسار الفرنسي، حيث نجد أن موضوعاته وطنية، عربية وعالمية. هذا ما جرى على الجريدة نقمة الاستعمار وخاصة وأن هذا الأخيرة، قد استخفت بالإدارة الفرنسة، وقد رثى رائد النهضة الإصلاحية الشيخ عبد الحميد بن باديس استشهاد جريدة المغرب فقال:" روعت الصحافة الإسلامية الجزائرية نبأ تعطيل رصيفتنا المغرب فكان الأسف عليها شديدا وكيف لا تروع والتعطيل أثر التعطيل والمصرع إزاء المصرع؟ أم كيف لا نتأسف والتنقيص ما يبرح يحمل في عددها القليل".

## 4-جريدة النور(1931-1933):

برزت بالجزائر العاصمة في 1931/09/15 فكانت تطبع بالمطبعة العربية، مع مواصلة سيرها الإصلاحي بالتركيز على الأخلاق والعلم ومقاومة الجهل، وهذا إلى جانب مظاهر التفرنس وإلحاد والعمل، على بعث العربية في آدابها وأفكارها، وقد تابعت نشاطها ضمن جمعية العلماء المسلمين.[1]

أهم ما ميز الجريدة هي غزارة كُتّابها ومقالاتها أمثال عدون شريفي السعيد الذي كتب في شؤون التربية والتعليم، والبكري الذي تناول الأمور الاقتصادية. كما أعطت الجريدة اهتماما خاصا، لموقف الإسلام من الإلحاد، ردا على الاتهامات الموجهة للصحافة اليقظانية، ظنا منهم بأنهم من الشيوعية وأنهم سيؤثرون على الجزائريين[2].

**[1]-الشهاب: ج4، م7، أفريل 1931م، ص 18.**
**[2]-أبو اليقظان براهيم بن عيسى: تاريخ صحف أبي اليقظان، تقديم وتعليق محمد ناصر، دار هومة، 2003، ص 104.**

وقد ردّ الشيخ أبو اليقظان على هذا الاتهام بجواب يمكن القول أنه قد ترك القوم فيه صرعى، لينقلبوا خاسئين، فكان جوابه" إذا كان أبو اليقظان شيوعيا فلاشك أن لينين مسلم"، وفي هذا الصدد صوّب مقالات جريدة النور المواجِهة للإدارة الفرنسية ما أدى إلى توقيفها بحجة الإساءة للوالي العالي خاصة الثامن والسبعين 78، وهذا في 02 ماي 1933 ليفقد بهذا المصلحون ميدانا كبيرا لعملهم الصحافي.

**5-جريدة البستان(1933-1933):**

لقد اختلفت عن غيرها من جرائد الشيخ أبي اليقظان كونها ذات طابع فكاهي، وبعيدة كل البعد عن المواضيع الجدية ما جعلها تشبه جريدة النديم التونسية في إخراجها وتحريرها. لتظهر في حياة جريدة النور ما يبين لنا أنها فعلا لتاعموت عيسى وليس الشيخ أبا اليقظان، وقد صدر عددها الأول في 27 أفريل 1933.[1]

أما السبب الذي ظلت البستان بعيدة عن فهم المواضيع هو العامة، خاصة أن المواضيع لأبي اليقظان وزملائه، كان جد معقد، ما دفعه في التفكير في جريدة فكاهية بلغة عامية، وهنا جاء دور البستان في معالجتها لأمراض كثيرة في الدين والمجتمع كالبدع والخرفات والتواكل والأنانية....، خاصة أن جميع عناوينها تقريبا كانت عامية، وأمام مواصلتها التهكم على السلطان تعرضت للتوقيف، بعد أن صدر لها عشرة أعداد وكان ذلك في 12 جويلية 1933.

**6-جريدة النبراس( 1933-1933):**

صدرت بعد أقل من شهر من مصادرة البستان في 21 جويلية 1933[2]، وما لوحظ أنها احتفظت بالخط اليقظاني، فقد كانت ثقافية دينية سياسية وتربوية، فجل مواضيعها التي تناولتها

**[1]-محمد الهادي الحسني، من وحي البصائر، تقديم محمد ناصر، دار الأمة الجزائر، 2010، ص 183.**

**[2]- عبد القادر قوبع: الحركة الإصلاحية، المرجع السابق، ص134.**

الصحف اليقظانية شكلا ومضمونا، وكما اهتمت بالمحلية منها والإسلامية، وفتحت وصدرت للأقلام الوطنية، خاصة التي يكون مصدرها جزائرية أو مغربية، أو مصرية أو ليبية[1] .

ولكن جريدة النبراس قد اعتبرت جريدة مثابرة ومكافحة، فقد اعتبرت اجتهادا لا غير، ذلك أنها لم تتجاوز في اصداراتها فقط عددها السادس 6، وذلك في 25 أوت 1933.[2]

## 7-جريدة الأمة(1933-1938):

صدرت في 08 سبتمبر 1933، بعدها توقفت لتصدر مرة ثانية بعد سنة، وقد شق طريقها وسط بعض الاتهامات الموجهة لها بالعمالة وبالتبعية لحزب الشعب، فخاضت الأمة معركتها ضد الإدارة الاستعمارية والمحافظين بصفة خاصة[3].

ومن بين الذين كتبوا بها الشيخ البيوض، حيث كانت له مقالات عديد، كالصوم والإفطار بالتلفون، إلا أن اللهجة لتي تبنتها الجريدة خاصة في مواضيع الإسلام والعروبة، وبعد عددها المائة والواحد والثلاثين قد أدى إلى تعطيلها بعد ما صدر بها مئة وسبعون عددا في 6 جوان 1938[4]. وبعد تعطيلها، قد شيعها الشيخ بن باديس بالكلمات التالية: جريدة الأمة خلف جرائد عدة كلها استشهدت في سبيل واجبها، والأستاذ أبو اليقظان في كل مرة يتحمل أضرار مالية ومادية، ويعود للجهاد، وقد عطلت جريدة الأمة، فظمت وساما جديدا إلى صدر الأستاذ،... وإنه من الظلم والاحتقار للصحافة العربية أن تبقى هكذا تحت سيف التعطيل دون سؤال ولا جواب[5].

---

**[1]- أبو اليقظان براهيم بن عيسى، مصدر سابق، ص105.**
**[2]-محمد ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، أحمد زبانة، الجزائر 1986 ص95.**
**[3]- عبد المالك المرتاض: نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1945، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1983 ص120.**
**[4]- محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1883 ص153.**
**[5]- محمد ناصر: أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث 1925-1976، مطبعة العربية، غرداية، 1996 ص31.**

**8-جريدة الفرقان(1938-1938):**

قد اعتبرت آخر جرائد الشيخ إذ ظهرت بعد شهر ونصف في 5 جويلية 1938[1]، قد برزت أهميتها في دلالة اسمها الذي اعتبر دعوة بالرجوع للقرآن، كما تطرقت لمواضيع سياسية وعربية، ولكنها تعطلت بحجة أنها نسخة من جريدة الأمة، هذا هو أبو اليقظان صحافيا، وهاته هي رسالته التي زينها بأسلوبه العاطفي والوطني، والجرأة التي يمتلكها فقد صار في الخط الذي رسمه للصحافة المجاهدة ليجند عقيدته الراسخة، في سبيل الإصلاح والوطنية طيلة ثلاثة عشر سنة، لم يحم فيها للمستعمر ظهرا .

**المبحث الثاني:**

**إسهاماته في المجال التربوي والثقافي:**

شغل موضوع التربية والتعليم بال الشيخ أبي اليقظان، فأولاه اهتماما متزايدا ومركزا، كما اعتنى باللغة العربية وبالمجال الصحفي، وقد حظيت اللغة العربية في فكر أبي اليقظان بمكانة متعددة الجوانب فتناولها كان كمفتاح للعقيدة الإسلامية، فأضفى نوعا من القداسة، فاكتسبت بذلك طابعا شموليا انسانيا خلصها من كل نزعة عصبية ومن جوانبه التي تناولها علاقة فكره بالعربية، ليبرز مدى سعة الفكر اليقظاني، بيانا وتبيانا حتى تكون العربية هي واسطة العقد، فجل مقالاته حاملة لهذا المعنى الذي يجعل من اللغة العربية أداة وصل بين الإسلام بمفهومه الحضاري، والعروبة بمعناها الثقافي وهذا لمعرفة البعد التاريخي الحضاري الخالد للوطن الجزائري. كل هذه المعاني موجودة في مقالاته العديدة

**[1]-محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية، نشأتها تطورها أعلامها من 1903-1931 وزارة الثقافة، الجزائر 2007ص 175.**

مثل( بشرى لكم يا عشاق اللغة العربية) واللغة العرية غربية في دارها، والوحدة العربية وكيف تكون وفي مقالات أخرى بين أبو اليقظان حقيقة اللغة العربية في الجزائر، فينتهي إلى هذه النتيجة: ( إن اللغة العربية–كما لا يخفى– ليست لغة قومية خاصة، ولا لسان فئة ممتازة، بل هي لغة عالمية عامة لأنها لغة الدين ولسان السنة القويمة وترجمان بليغ بين الأسلاف والأخلاق، ولعل مما نسوقه من شعره وهو كثير في هذا المجال أبيات نقتطعها من قصيدته العصماء التي ألقاها في تدشين مدرسة الحياة الجديدة والتي مطلعها

إذا ما رمت عزا للحياة وفوزا خالدا بعد الممات

فخذ لك سُلما للعلم وانهض بنجلك نحو مدرسة الحياة

تعلم ديننا سمحا واحفظ كتابنا ذي المعجزات

وعلّم لساننا العربي طبعا وهل بسواه ساد بنو الشراة[1]

وفي فلسفة أبو ليقظان التربوية نجد أن معظم جرائده تتحدث أو تصب في صميم المسألة التربوية فكانت عنايته بهذا الميدان عناية شديدة خاصة ما يشغل بال فرد الجزائر المسلم في دينه ودنياه، وذلك من خلال عناوين مقالاته كالرياض العلم ومناهل العرفان، إذا كان في الجوع موت الجسد ففي الجهل ممات الروح، هل يستقيم للمسلم أمر في هذه الحياة، بغير التمسك بالدين، قبل أن نأخذ في التعليم يجب أن ننتبه[2].

وغيرها من المقالات الجريئة دليل على أنه ناقش أهم التناقضات على مستوى الفكري والتربوي والحضاري، وما يجب أن يكون عليه المجتمع الجزائري وفق المنهج التربوي الإسلامي، وفي سبيل الإصلاح التربوي حدد الشيخ أبو اليقظان خطة ترجمتها مقالاته وإرشاداته، وذلك بعقده لمقارنة

**[1]- عبد الرزاق قسوم: ابراهيم أبو اليقظان، خطورة التحدي وصلابة الاستجابة، مجلة الموافقات، العدد 5، المعهد الوطني لأصول الدين، الجزائر 1996، ص303.**
**[2]-عزيز سلامي: قراءة تربوية في فكر الشيخ أبي اليقظان، مجلة الموافقات، عدد5، المعهد الوطني لأصول الدين، الجزائر 1996، ص436**

بصدد تحديد مفهوم التعليم وقيمته ومكانته، حتى يبين للتعليم قيمته ومكانته، وهذ الربط المنهجي جاء للإعلاء من شان العلم والتعلم والتعليم من جهة، ودوره في الحياة من جهة أخرى، كما أكد على الوعي الحضاري المرتبط بالوعي التربوي، فيقول على هذا الأساس تكون القضايا التي تواجه المنظومة التربوية قضايا مصيرية تتطلب الوعي الحضاري الناتج عنه الوعي التربوي، وفي وصف للشيخ للأمة كيف تحافظ على كيانها يقول: طارت بالتعليم في أجواء الفضاء وغاصت أعماق البحار، وطوق القفار، وأنطقت الجمال وتحدث الشيخ عن الغايات الأساسية للتربية فلخصها في نقاط

1-الحاجة إلى تعلم أمور ديننا وشريعتنا.

2-الحاجة إلى تعلم لغتنا وأدبنا

3- الحاجة إلى تعلم تاريخ بلادنا وجغرافيتها.

4-الحاجة إلى تكوين رجال اختصاصيين[1].

وفي جملة من العوامل عبر الشيخ أبو اليقظان حول العمل التربوي التعليمي في تشكيل شخصية الإنسان وتربيته، والتي لخصها في النقاط التالية:

1-الجهل: إذ يرى أنه لأي أمة أن تتحرر ما لم تحرر نفسها من الجهل، ذلك أنه علة العلل وموطن الضعف والتخلف، وفي هذا السياق قال الشيخ:" إن جل البلايا والمصائب التي تنزل كالصواعق على البلاد والعباد ليل نهار آتية من ناحية الجهل والأمية.

2-البيئة: تبقى النتيجة التي تخرج بها العملية التربوية متوقفة على درجة الصلاح والفساد، فإن البيئة إذا كانت فاسدة تنبعث منها عفونات الأخلاق. كما تنبعث المستنقعات فتسري عدواها إلى كل من يتعرض لها، ولا يسلم من بلواها العامة إلا من عصمة الله بحصانة من الدين المنيعة.

3-الحرية: في حديثه عن الحرية بين لنا أبو اليقظان أنها شرط ضروري لنجاح التربية.

**[1]-محمد ناصر: أبو اليقظان، جهاد الكلمة، الشركة الوطنية والتوزيع، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، 1980 ص40.**

4- المال: يقول فيه أبو اليقظان أنه عامل مؤثر لا يقل خطورة عن ما سبقه من العوامل وأشد ما تكون خطورته في يد الشباب لأن غرائزهم يخمدها الفقر ويؤججها المال، لذا يجب الاعتدال في الإنفاق على الأبناء، ففِكر الشيخ أبي اليقظان يعكس روح الأصالة العربية الإسلامية التي كان يشعر بها ويدافع عنها ويعبر عنها كما يدافع عن مقوماتها، وكذلك أسسها ومنطلقاتها اللامتناهية وأبعادها وآفاقها[1].

**المبحث الثالث:**

**إسهاماته في الجانب السياسي:**

**1-القضايا السياسية الداخلية ( المؤتمر الإسلامي جوان 1936):**

مثلت الفترة 1925-1954 مرحلة مهمة في تاريخ الجزائر إذ تأرخ لديناميكية في الحركية السياسية، لذلك تمايزت المواقف اتجاه قضية الاحتلال ما بين الإدماج و الانفصال، وفي ظل هذه التجاذبات ارتئ الشيخ أبو اليقظان أن يولج عالم السياسة كمساند للم شمل الجزائريين ولعل من أبرز المحطات التي تستوقفنا هي انعقاد المؤتمر الإسلامي الذي يعد من قضايا السياسية التي اهتم بها أبي اليقظان وكتب عنها كمحاولة بحيث جمع كل ممثلي الأحزاب والهيئات وقد كان رأيه في المؤتمر وفي قراراته رأينا متحفظا في رأيه أن هذا المؤتمر يحمل بذور إخفائه منذ البداية إلا أننا نجده لم يبخل

[1]-محمد ناصر: أبو اليقظان، جهاد الكلمة، مرجع سابق ص45.

بالنصيحة والإرشاد للوفد المسافر إلى باريس مبرزا مدى خطورة مطلب الإلحاق بفرنسا في افتتاحية بعنوان (حذاري من الانحدار في هوة الاندماج)[1] .

**موقفه من التجنيس والإدماج:**

من القضايا السياسية التي استنزفت جهد وفكر أبي اليقظان هذه المسألة التي يقول فيها إن الكلام عنها كالكلام على ظلام الليل ومرارة الحنظل وسم العقرب، وفرقعة الديناميت، فكانت مواجهة اليقظان لهذا التهديد مترجمة في [2] مقالاته الحادة منها مقالة " رأينا في التجنيس"، إذ يرى بأن التجنيس هو الانسلاخ عن الجنسية الإسلامية والدخول في الجنسية الفرنسية، وحين قال لحكم التجنيس هو ردة أي رجوع عن الإسلام لقوله تعالى:" يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين"(المائدة:51).

**2-القضايا السياسية الخارجية: ( القضية الفلسطينية):**

لم يعتني الفكر اليقظاني بالقضايا السياسي الوطنية فحس بل امتد ليشمل القضايا ذات الصعيد الدولي، ومن القضايا التي كان له فيها آراء هي القضية الفلسطينية، التي أثارت جدلا كبيرا على الساحة السياسية الدولية، كما أسالت حبر الكثير من الأقلام منها قلم الشيخ أبو اليقظان فقد اعتبرها مسألة مهمة وخطيرة في قضايا العالم الإسلامي، ليحرص على نشر كل الأخبار ومنشورات التي كانت تصدرها اللجنة الفلسطينية العربية ليدرك الشيخ أن الأحداث الدامية التي بين العرب واليهود حول حائط المبكى سنة 1926م، وإنما هي مؤامرة صهيونية غرضها الاستيلاء على فلسطين كما يدعون آنذاك. ونجده أنه يتنبأ بالواقع الفلسطيني التي آلت إليه عندما يقول:" خذلها أصحابها

**[1]-مفد زكرياء: تارخ الصحافة العربية في الجزائر ،جع تح، أحمد حمدي ، مفدي زكرياء، الجزائر، 2003ص 170.**
**[2]-الزبر سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج6، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985 ص 125.**

وجيرانها وأشقاها، والعالم أجمع وظاهر أعدائها كل قوة، وهب نحوهم كل ريح". وقبل ذلك قال في شعره

ألا ياليت شعري كيف تغد ربوع القدس بين العابثينا؟[1]

أيرهقها هزال الضعف عن تساومها جفاة مفلسونا

بنو صهيون إن تاهوا حديثا فقد تاهو قديما حائرينا

تحدوا الله إذا رامو عنادا خلاف قضائه منها فتينا

قضى بجلائهم لكن أرادوا حريم الله خير الحاكمينا.

وقد استبشر خيرا من اتفاق الأحزاب الفلسطينية، كما كتب مقالا في هذا الحديث يبارك فيه المشروع وهذه المقاطع منه ".. حقا يجدر بكم، وبأمثالكم من الزعماء والرؤساء والعلماء أنا تأووا إلى ركن من الاتحاد والوئام، فإن الأمر جد وليس بالهزل، إذ الساعة رهيبة واليوم يوم عبوس قمطرير" [2]

### 3- موقفه من قضايا المغرب العربي:

لقد كانت قضايا المغرب الكبير أو شمال إفريقيا مما أولاه الشيخ أبو اليقظان اهتماما خاصا فتجاوز عمله فيه من المساندة إلى التنفيذ.

### أ/المغرب الأقصى:

كان اهتمام الشيخ بالقضايا المغرب كبيرا بحكم أنه بلد شقيق وكذلك بحكم العلاقة مع علماء المغرب خاصة تلك العلاقات الطيبة مع عدة كتاب و مفكرين مغاربة، كمحمد القرى، عبد الهادي المكي ابن ادريس العمراوي وغيرهم، إذ كان هؤلاء من أهم الناشطين في صحف أبي اليقظان

**[1]-صالح خرفي: صفحات من الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972 ص107.**
**[2]- محمد ناصر، ديوان أبي اليقظان، ج2، جمعية التراث، الجزائر 1989 ص 78.**

خاصة في جريدة الأمة، التي لاقت رواجا أكثر في المغرب منه في الجزائر . حتى أن للصحافة اليقظانية ممثلون بفاس والرباط وكل هذا نلاحظ أن صحف أبو اليقظان اهتمت بما يجري في المغرب من أحداث منها:[1]

نشر البيانات الصادرة عن لجنة الاستخبارات والدعاية والتابعة للحزب الوطني المغربي، وعليه نجد أن مقالاته العديدة قد تناولت قضايا المغرب بشكل كبير وقد جاءت بعناوين نداء إلى إخواننا الوطنيين بالمغرب الأقصى، مؤتمر الكاثوليك بفاس، ماذا في المغرب عن الحزب الوطني المغربي؟ كان أيضا من اهتماماته الحوادث السياسية في المغرب، كقضية اعتقال بعض الوطنيين من طرف فرنسا، فراح ينشر احتجاج الحزب الوطني المغربي إزاء هذا الاعتقال، كما لم ينسى الاوضاع المزرية للمغرب آنذاك فنادى بالإصلاح وبالوحدة المغاربية[2] والكفاح المشترك والتصميم الموحد لأبناء المغرب على مقاومة هذا الاستعمار الذي يجذم على أرضهم.

**ب/تونس:**

لقد حظيت تونس باهتمام كبير من طرف أبو اليقظان، إذ يعزوا لها الشيخ الفضل في اقتحامه المعترك السياسي والجهاد الإعلامي من خلال صحافته التي سنده فيها، الكثير من لعلماء والمفكرين التونسيين من أمثال، عثمان الكعاك، محمود بورقيبة الشاعر عبد العزيز الثعالبي. كما دعى للكتابة من خلال صحفه ومقالاته التي دعا فيها أهل تونس إليها كما حاول رفع الحماس لصحافة التونسية التي كانت تدعو للقراءة والكتابة.

وقد كانت كتابات ومقالات أبو اليقظان الإعلامية حول تونس الشقيقة كوصول الثعالبي إلى تونس، كذلك تعانق شقيقتها الجزائر.[3]

**[1]- رابح فلاحي: جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر 1908-1954 رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم تاريخ وعلم آثار، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة، 2008 ص60.**
**[2]-قاسم أحمد الشيخ: الشيخ أبو اليقظان ومعالم في جهاد الإسلامي"، مجلة الموافقات العدد 5، المعهد الوطني العالي لأصول الدين، الجزائر ص 506.**
**[3]- قاسم أحمد الشيخ: الشيخ أبو اليقظان ومعالم في جهاد الإسلامي المرجع السابق، ص506.**

إن هذه بعض آلام وأحلام الشيخ أبو اليقظان في المغرب الكبير التي عاشها وتعايش معها وذلك من خلال مساهمته إعلاميا بمقالاته الصحفية، وقد كانت له عدة مواقف من القضايا الدولية حيث اطلع عليها إعلاميا ولعل هذا الاهتمام نابعا من التطورات العالمية، باهتمامه بالحرب الإيطالية وبالمسألة نقض هتلر بالمعاهدة لوسارن، هذا إلى جانب فضحه لدسائس اليهود كلها عبر عنها وهاجمها بكتاباته الصحفية.[1]

**المبحث الرابع:**

**إسهاماته في الجانب الاجتماعي والاقتصادي.**

لقد اهتم أبو اليقظان بالمجال الاجتماعي والاقتصادي من خلال محاربته للجهل والفقر والافتقار وذلك عن طريق المقالات التي كان يصدرها إعلاميا. فاهتم بالتربية الحميدة والأخلاق التي قال فيها بأنها أساس بناء المجتمعات، فراح ينشر في جرائده مواضيع حول هذا الموضوع كما وجد بأن

**[1]- محمد صالح الجابري: النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، الدار العربية للكتاب 1983 ص 311.**

هذه الأمة قد أصابها شرور الاستعمار فحاربها بمقالاته الشهيرة فقد ورد مقاله عن آفات الاجتماعية في مقالة تحت عنوان إذا كان في الجوع موت الجسد ففي الجهل ممات الروح[1] إذ يقول: ( فبالجهل هتكت أعراض وبالجهل فسدت أخلاق، وبالجهل ديست كرامات وبالجهل أهينت أديان، وبالجهل أبيدت أمم، وبالجهل خربت البلاد.) لذا يرى شيخنا أنه وللقضاء على هاته الآفات وغرس بذور الحياة فيها، هو العلم والثراء والاتحاد، ومن إسهاماته الوحدة والاجتماعية التي يدعو لها من خلال تماسك الاجتماعي بين أفراد الوطن الواحد، وتحدث على هذا في عدة مقالات حتى يزرع الخير في نفوس هؤلاء، وكان حديثه حول تحقيق هذه الوحدة الاجتماعية هو الإسلام، فالشيخ أبو اليقظان قال أن الإسلام هو ذلك البعد الثقافي الذي تنصهر فيه العروبة والإسلام فتغدوان لحمة واحدة، فقد آمن أبو اليقظان بأن رسالة المصلح الاجتماعي في مجتمع مريض كالمجتمع الجزائري الذي مزقه الجهل والفقر[2] .

أما اقتصاديا فقد حاول الإلمام به من خلال إبداء آرائه عن طريق مقالاته وصحفه كمحاولة لمعالجة هذه القضية، وعلى العموم فقد أدرك أبو اليقظان أهمية الاقتصاد في حياة المجتمعات من خلال مزاولتهم للعديد من النشاطات كالفلاحة وممارسة التجارة وقد عبر عنها إعلاميا وأكد أن هذا المجال كان فيه منافسة كبيرة مع الأوربيين وهذا يشكل خطرا على اقتصادنا الجزائري، ودعم في مقالاته إلى الاهتمام بمختلف الأنشطة الاقتصادية[3].كما لامس مواضيع تتعلق هي الأخرى بالاقتصاد، وذلك أيضا من خلال مقالاته الإعلامية التي تناولت القطاع الفلاحي والموضوعات الزراعية، فكانت دعوته صريحة ليفتح الأهالي عيونهم على الجانب الاقتصادي، ولتحسين أساليبهم التجارية، وتطويرها، وعمد كذلك إلى تثقيف الجزائريين اقتصاديا بالنشر دراسة مطولة في شكل مقارنة بعنوان: تجارتنا وتجارتهم.

**[1]-محمد ناصر أهمية قراءة فكر الشيخ أبي اليقظان، أعمال ملتقى الذكرى الثلاثين لوفاة الصحافي الشيخ أبي اليقظان إبراهيم، غرداية، 2003 ص 4.**
**[2]- محمد ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة، الشركة الوطنية الجزائر، 1980، ص77.**
**[3]- محمد ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المصدر سابق، ص66.**

كما عايش أبو اليقظان، الأزمة الاقتصادية التي كانت 1929 والتي خصص لها مقالات لتحليلها وما مدى تأثيرها على الاقتصاد الجزائري وما سبب هذه المشاكل الاقتصادية كلها تناولها لأعمدته ومقالاته[1].

**[1]-محمد ناصر: أهمية قراءة فكر الشيخ أبي اليقظان، أعمال ملتقى الذكرى الثلاثين لوفاة الصحافي الشيخ أبي اليقظان إبراهيم، غرداية، 2003 ص4.**

# الفصل الثالث:

# آراء في شخص أبي اليقظان

**المبحث الأول: آراء في جمعية العلماء المسلمين**

**المبحث الثاني: آراء من الخارج**

**المبحث الثالث : آراء أنصار المذهب الإباضي**

**المبحث الرابع: آراء بعض المحدثين**

## المبحث الأول:

### آراء في جمعية العلماء المسلمين:

الشيخ عبد الحميد بن باديس: يقول أن أبو اليقظان عربي يجاهد ويجالد في سبيل العروبة ووطني يناضل و يقارع في سبيل الوطنية ومسلم أخلص لله دينه، يجعل الإسلام في الصف الأول في كل أعماله، [1] ويقول أيضا هو الرجل الذي يجعل قلبه ولسانه في صف واحد فلا ينطق هذا إلا بوحي ذاك ولا يشعر ذلك إلا ترجمة عليه هذا وإن تكلم في موضوع محلي فأنت ترى تلك الروح الوثابة الحساسة تتجلى على كل بيت بل على كل مصراع، بل ربما على كل كلمة من كلماته.

أحمد توفيق المدني: يقول في الشيخ أبو اليقظان أنه لا يتكلم إلا عن عقيدة ولا يكتب إلا عن ايمان ولا يجاهد إلا في سبيل الإسلام وبلادها [2] وكذلك يقول أنه عالم جليل امتاز بدماثة الأخلاق وصفاء روحه وازدهار قريحته وتعمقه في الكتابة ومشاركته في الشعر ما آذى إنسان طول حياته ولا آذه إنسان.

الهادي سنوسي: أثنى في أبي اليقظان على هاته الأبيات الشعرية:

دعا بك من قومي خيار شباب فلا تنأ عن داعي الهوى بجناب [3]

إذا كان همي هو همك فليكن عذابك بك في دور الكفاح عذابي

وليس لنا إلا الجزائر موطن ترابك فيها واحد وترابي .

كما كانت للشيخ علاقات ومراسلات ن كل أنحاء العالم العربي بحيث أشادوا للشيخ بخصاله الطيبة وجهوده الحثيثة وبصحفه الجريئة، فارتباطاته بالعلماء المغرب العربي الكبيرة فعلماء تونس بلد العلم والفكر والنهضة كانت تربطه علاقة بأبو اليقظان ومن بينهم محمد الصادق بسيس بحيث يقول

**[1]- سليمة كبير: من أعلام الجزائر في العصر الحديث ( الشيخ أبو اليقظان رجل الدعوة والإصلاح بوادي ميزاب) المكتبة الخضراء، الشراقة، 2008، ص31.**
**[2]- أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج1، الشركة الوطنية والتوزيع، الجزائر 1988، ص 157.**
**[3]- محمد ناصر: أبو اليقظان في الدوريات العربية، المطبع العربة، غرداية ص 82.**

فيه أن أبو اليقظان أحد أعضاء جمعية علماء المسلمين البارزين كما أنه كاتب ضليع وشاعر يحلق في أجواء الإحسان والإجادة كل هذا فقد كانت للشيخ أبو اليقظان علاقات جيدة بعلماء تونس كالشيخ عبد العزيز الثعالبي، الذي كان له الفضل في سلوكه المذهب الإباضي ودخوله الميدان الصحفي، وغيرها من علماء عصره.[1]

لقد سبق وذكرنا أن للشيخ أبو اليقظان العديد من العلاقات بين المفكرين والعلماء في شتى أقطار المغرب العربي ومنهم علماء المشرق في كل من مصر، سوريا، عمان، بحيث قالو فيه، الكثير من الكلام الطيب كأحمد زكي الملقب بالشيخ العروبة، ومحمد علي طاهر وشفيق باشا ورشيد رضا، هؤلاء المصريون كلهم احتكوا بعالمنا الجليل أبو اليقظان، من علماء سوريا ومفكريها التي كان أبو اليقظان يفتخر بها ويعتز بجهادها محب الدين الخطيب والشيخ فيصل ملوحي الذي كان يشهد له به حول الشيخ أبي اليقظان، ومن العلاقات الطيبة مع علماء ومفكري عمان نذكر من بينهم راشد الحبسي الذي تحدث حول أبا اليقظان حول جهاده ومثابراته في عمله الصحافي فيقول: وفقه الله وأعانه. هذا إلى جانب حمودة بن عبد الله المشرقي.

**[1]- قاسم أحمد الشيخ: أبو اليقظان ومعالم في جهاده الإسلامي، مجلة الموافقات العدد5، المعهد الوطني العالي لأصول الدين، الجزائر، 1996، ص 501.**

**المبحث الثاني:**

**آراء من الخارج:**

من الشهادات التي كانت في حق شيخنا الجليل أبو اليقظان من طرف علماء، مفكرين، الذين عرفوه بالعالم الجليل المقتدر الصحافي الممتاز والشاعر الفحل والمؤرخ المحنك والمصلح الجريئ المقدام، فالمكانة المرموقة التي آل إليها أبا اليقظان في دنيا الأدب والفكر والدعوة والجهاد، فشهادة كبار المصلحين والمفكرين في العالم الإسلامي هي في الحقيقة تاج فخر في جبين أبي اليقظان رحمه الله، وفي دول المغرب العربي ذكرت عدة شهادات [1] في حقه، سليمان باشا الباروني الشخصية، الليبية التي كانت لها علاقة وطيدة بالشيخ أبي اليقظان، من حب واحترام كبير بينهما، لما لهذا الأخير مكانة عند أبا اليقظان حيث كان يبادله نفس الشعور فيقول فيه:" ... فحل أوتي من قوة التصرف في مختلف المعاني، ومن واسع الخيال وسحر البيان وبليغ النظم ما يحمر له خجلا وجه أبي العلاء وأبي الطيب في المتقدمين، والزهاوي و مطران في المتأخرين. وبحق أقول أن بغداد متى فاخرت بأبي معروف ومنافسه والقاهرة بأمير الشعراء وصاحبه، فالشمال الإفريقي أعظم الفخر بك يا أبا اليقظان" [2] .

**[1]- محمد الدراجي، الحركة الإصلاحية في الجزائر " رجال وأفكار"، دار قرطبة الجزائر، 2005 ص 194.**

*** سليمان بن باشا الباروني { 1870-1940} ولد بجبل نفوسة وتلقى العلم في تونس ثم في ميزاب على يدي القطب ابراهيم،أطفيش وتقلد منصب وزير الأعظم في امامة عمان، توفي بمومباي بالهند في 1940م. انظر: محمد الهادي الحسني: الشيخ أبو اليقظان وكتابه( سليمان الباروني)، ص460.**

**[2]- محمد ناصر:" أبو اليقظان في الدوريات العربية" المطبعة العربية، غرداية، 1985، ص 68-69.**

**المبحث الثالث :**

**آراء أنصار المذهب الإباضي.**

**أبو اسحاق أطفيس:**

يقول في أبو اليقظان أنه العالم الجليل والشاعر الفحل أحد أركان النهضة العلمية بوادي ميزاب من ذوي الإخلاص والصدق والورع [1].

**الزبير سيف إسلام:**

المؤكد أنه عندما يطلع القارئ على صحف أبي اليقظان لا يسعه إلا أن يقف وينحني إجلالا وإحتراما لهذا البطل الصلب والمجاهد المؤمن الذي لم يستسلم لضربات الإدارة الإستعمارية المتتالية عليه، والتي كانت في كل مرة تعتبر ضرباتها قاتلة له، ولكنه كان يتحمل الضربة بصبر وبسالة ويكثر ثانية على الظالمين.[2]

**محمد ناصر بوحجام:**

يقول فيه أنه شاعر حساس يتنزى ألما لمأساة الشعب الجزائري، ويقول أنه مؤرخ يقظ، يسجل أحداث وهو عالم بالشريعة الإسلامية ويقول أنه أعطى للصحافة العربية كل ما يملك من نفيس، حين اتخذ منها وسيلة مختارة للإتصال بالجماهير في سبيل نهضة عربية مسلمة [3].

**[1]- محمد ناصر: أبو اليقظان في الدوريات العربية، المطبع العربة، غرداية، 1985، ص 14.**
**[2]- سليمة كبير ،من أعلام الجزائر في العصر الحديث ( الشيخ أبو اليقظان رجل الدعوة والإصلاح بوادي ميزاب) المكتبة الخضراء، الشراقة، 2008، ص 33**
**[3]- محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، 1980، ص5.**

**محمد علي دبوز:**

يقول أن قلمه يملأ قلوب الجزائر بالنور وقلوب المستعمرين بالنار وكان من أبطال الصحافة الجزائرية ومن زعماء نهضتها العظماء في الشمال وفي الجنوب[1].

**محمد زغينة:**

يقول أنه مفكر واعي واقعي لمسؤولياته فيدعوا [2] إلا تجديد فكر هذه الأمة وطرق معاشها[3]، كما يقول أيضا انه مفكر واقعي النظرة بعيد التحليل، عميق التعليل، حسن الإقناع باستقراء الحوادث والوقائع وتبيان السنن الإلهية فيها.

**موسى بن عمر:**

الشيخ أبو اليقظان بحق عميد الصحافة الوطنية باستماته وإخلاصه في نضاله الصحفي وأصالة روحه الإسلامية الطاهرة وبإشعاع فكره الوجدوي البناء[4].

**رمضان حمود:**

أثنى على أبو اليقظان في أبيات:

يا رافعا قلما للحق تشهره جزاك ربك من حال كمرتحل

لك الدعاية فالأذان صاغية فاصدع بحق ولا تركن إلى ملل

فسر ودع قول من خست مقاصده في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

انذر و انه ض بلادا ساء موقفها بين الأنام وكانت قبل في القلل

---

**[1]- محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، المطبعة العربية الجزائر، 1971، ص10.**

**[2]- محمد ناصر: أبو اليقظان في الدوريات العربية، مصدر سابق، ص 14.**

**[3]- سليمة كبير: من أعلام الجزائر في العصر الحديث ( الشيخ أبو اليقظان رجل الدعوة والإصلاح بوادي ميزاب) المكتبة الخضراء، الشراقة، 2008، ص31**

**[4]- محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة ، المصدر السابق، ص 83**

**مفدي زكريا:**

كذلك تغنى شاعر الثورة في أبيات للديوان الشعر الذي أجادته قريحة الشيخ أبي اليقظان فقال فيه:

أبا اليقظان أحببت ال قريض الحر فلتحيا

أثرت الجن في نضم غدا في الشعر جنيا

وهيجت الذي في القلـ ب نسيا، كان منسيا

بديوان من الشعر لذا سموه شعريا[1]

**عبد الرحمان بن عمر:**

يقول أنه ميلاد الفخر وإعجاب بجهاد أبي اليقظان العظيم في ميدان الصحافة وبطولاته النادرة في مضمار الوطنية والثبات على مبدأ الحق، والتصريح به[2].

وقال أيضا:" عرفت فيه المؤمن القوي، قوي في إيمانه في أخلاقه وإخلاصه، قوي في موقف الحق لا ترهبه قوة الأعداد ولا كثرتهم معتصما بالله غيور على الاسلام ومؤسساته"

**أحمد فرصوص:** لقد كان الشيخ أبو اليقظان إلى جانب فضائله العديدة ومآثره الخالدة يمتاز بروع صادق وعفاف مخلص قل نظيره في زمانه[3].

**[1]- محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المصدر السابق، ص10.**
**(*)رمضان حمودة بن عمر{ 1906-1929} من موالد غرداية اشتهر بآرائه الثورية والنقدية حوالي 25 قصيدة، كما له مجموعة مقالات موزعة على الشهاب ووادي ميزاب، توفي وهو حديث السن 1929. محمد ناصر، انظر: أبو يقظان و جهاد الكلمة، ص 115.**
**[2]- صالح باجو: صحافة أبي اليقظان على عين الشيخ عبد الرحمان، أعمال ملتقى الذكرى الثلاثين لوفاة صحافي الشيخ أبي اليقظان ابراهيم، غرداية،2003، ص31.**
**[3]- أحمد فرصوص: أبو اليقظان كما عرفته، دار البعث قسنطينة، دون سنة، ص 76.**
**(*)عبد الرحمان بن عمر ل{ 1901-1986} ، ولد بالعطف ، أعلى قصور السبعة لوادي ميزاب . بدأ تعليمه على يد مشائخ بلدته ، ثم انتقل إلى تونس في أواخر 1922، التحق بالبعث العلمية المزابية التي كان يشرف عليها أبو اليقظان. كما درس على يد مشايخة الزيتزنة، توفي بمسقط رأسه، 1986 انظر: أبو يقظان و جهاد الكلمة، ص 115.**

**المبحث الرابع:**

**آراء بعض المحدثين**

**عزيز سلامي:**

يقول في أبو اليقظان أنه علم من أعلام الجزائر فاسمه يندرج ضمن سلسلة ذهبية من أعلام الفكر والدعوة وعرف بذكائه وشخصيته البارزة ومكانته العلمية المتميزة.[1]

**بلحاج قاسم أحمد:**

أبو اليقظان والشخصية الفذة، أبو اليقظان من الشخصيات التي حملت لواء التغيير والإصلاح والنهضة في الجزائر والعالم الإسلامي.[2]

**ابراهيم بحاز:**

إن أبا اليقظان الذ اشتهر باسم عميد الصحافة الجزائرية عن استحقاق وجدارة هو كذلك مؤرخ ذكي ونبيه[3].

**محمد الدراجي:**

أبو اليقظان هو الشخصية الفذة وصاحب القلم الخطير والمواقف الصلبة اتجاه الاستعمار وأذنابه والمجاهد من أجل العروبة والإسلام.[4]

**[1]- عزيز سلامي: قراءة تربوية في فكر شيخ أبي اليقظان، مجلة المؤفقات، العدد 5، المعهد العالي لأصول الدين، الجزائر، 1996، ص 435.**
**[2]-عالم أحمد الشيخ: الشيخ أبو اليقظان ومعالم في جهاده الإسلامي، مجلة الموافقات، المعهد العالي لأصول الدين، الجزائر، 1996، ص 498**
**[3]- إبراهيم بجاز: الشيخ أبو اليقظان، إبراهيم وكتابه، ملحق السير، مجلة الموافقات، العدد 5، المعهد العالي لأصول الدين، الجزائر، 1996، ص 452**
**[4]- محمد الدراجي: الحركة الإصلاحية في الجزائر، رجال وأفكار، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2008، ص178.**

**صالح باجو:**

أبو اليقظان كلمة دخلت قاموس الحركة الإصلاحية وعالم الصحافة العربية من أبوابها العريضة، وركزت لها بندا خفاق وغدت معلما شامخا لما تحمله الكلمات الوطنية والصحافة من معاني ودلالات.[1]

**أحمد بن ذياب:**

يقول في شيخه أبو اليقظان كان يقظة و..... في الميدان الوطني يعمل بما يقول ويدعو لمل يؤمن به مخلصا، صادقا لا يخاف في الله لومة لائم، ويقول أيضا أنه رائد الشعر القومي وطليعة ..... وأحد هداة الركب الطلائعي في إلهاب الإحساس بالواجب الوطني نحو الدين والعروبة الماجدة[2] .

**محمد الهادي:**

أثنى على الشيخ فيقول ، أيقظ الجزائريين من نومهم وفتح أعينهم على حقائق دينهم ووطنهم[3].

**محمد صالح الصديق:**

قال " أبو اليقظان رجل معروف بذكائه المفرط ونظره البعيد وبدا هاته العصيبة وتنكته الطريفة".

وقال أيضا أبو اليقظان عالم مصلح وشاعر ملهم وشيخ حكيم.[4]

**[1]- صالح باجو: صحافة أبو اليقظان في عين الشيخ عبد الرحمان، أعمال ملتقى الذكرى الثلاثين لوفاة الصحافي أبي اليقظان أبراهيم، غرداية2003، ص34.**
**[2]- أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج1، المصدر السابق، ص158.**
**[3]- محمد ناصر: أبو اليقظان في الدوريات العربية، المصدر السابق، ص 53**
**[4]- محمد الصالح الصديق: أعلام عن المغرب العربي، ج2، ط2، ..... النشر، الجزائر، 2008، ص 181.**

# خاتـــــمة

**الخاتمة:**

إن للجزائر حقا رجال عظماء قد انجبتهم كي يخوضوا معارك الحياة، فمنهم من خاض معارك الرشاش فداء عن الحرية والكرامة ومنهم من حمل القلم وخاض معارك الصحافة لنشر الوعي والدفاع عن الحق، ومنهم من ينتظر وما بدلو تبديلا ومن هذا الرعيل الأول الشيخ أبو اليقظان، هذه الشخصية ليس من السهل حقا تناولها بالدراسة لأنها موسوعة لا يمكن حصرها ضمن ورقات، أو مجلة أو مقال وذلك بسبب ما قدمه هذا الرجل لدينه ووطنه رغم الظروف الزمنية والمكانية التي حاصرته، فكما يقال ما لا يدرك كله لا يترك جله، ومن خلال هذا لا يسعني القول إلا البرهنة على أن تاريخ الجائر حافل بالأمجاد وذلك بشخصياته العظيمة، كما وقد سبق الذكر أن من أهم أهداف البحث أيضا، هو إماطة اللثام عن بعض الشخصيات الفكرية والدعوية التي لم ينصفها التاريخ، فوقع الاختيار على شخصية إبراهيم بن عيسى التي ظهرت على الساحة العلمية الجزائرية في فترات مضطربة، فما كان منه إلا أن عاهد الله ونفسه وأمته على المضي في سبيل تحرير الجزائر من قبضة الاستعمار، ومع إقرار بتواضع البحث وضآلته إذا ما نظرنا إلى ما تستحقه هذه الشخصية من الدراسة، فإنه يمكن حوصلة نتائجه على النحو التالي:

- لا شك أن الشيخ أبو اليقظان قد استفاد من ظروف الحياة والمغذيات الأخلاقية المتنوعة قد لعب دور كبير في تشكيل شخصيته ومستقبله العلمي على الصعيد الوطني والعربي، هذا إلى جانب الوضع المادي الميسور إلى أسرته فإنه لم يتوان يوما في حمل هموم الأمة والدفاع عن القيم العربية ولإسلامية بدعوته إلى الوحدة والتضامن.
- لقد كانت للجزائر أحد أهم الروافد المشكلة للشخصية الفكرية والثقافية للشيخ أبو اليقظان الدارس للقرآن وتلقيته أصول التوحيد والعقيدة فكذلك العلوم اللغوية العصرية ما مكنه من اكتساب تكوين ثقافي في علوم القرآن واللغة العربية وآدابها، هذا وإلى جانب إلمامه الحسن باللغة الفرنسية التي ساعدته على الاطلاع على الثقافات الأدبية الأوروبية عامة والفرنسية

خاصة، حتى أن دراسته على يد جملة من مشايخ جعله من أبرز الطلبة في عصره لا سيما الشيخ إبراهيم أطفيش وغيرهم مما أعجب بمناهجهم وشخصيتهم.

- إن انخراطه في الحياة السياسية مكن الشيخ أبو اليقظان من الروز كشخصية سياسية وطنية وقومية ذات توجه عربي إسلامي، ونزعة تحررية تجمع ما بين أصالة لمرجعية وعصرنة النظرة والتحرر، فقد عرف أنه لم ينطوي تحت أي تنظيم سياسي لأنه ناضل بالمدلول الواسع والشامل فقد كان مخلصا لوطنه.
- لقد جمع أبو اليقظان منتوجا ضخما قارب الستين مؤلفا في شتى التخصصات من تاريخ، أدب، شعر، جرائد ...إلخ، فحقيقة قد شكلت تراثا تاريخيا قيما في المدرسة التاريخية الجزائرية، والواقع يثبت أن الهدف الذي سعى له من وراء هذه الكتابات هو بعث الأمة الجزائرية إلى لحياة من جديد.
- إن الباحث في تاريخ سيرة هذا الرجل يثبت أنه لم يحد أبدا على النهج الإصلاحي الذي رسمه لنفسه، فأهدافه هي مبادئه ودسائسه ودفاعه عن الدين والهوية، فالرجل يعد أول الأصوات إلى جانب أصوات في الصحافة التي حاربت مختلف السياسات التي طبقت على أرض الجزائر.
- فقد كان اهتمامه كبيرا ودفاعه مستميتا من أجل استقلال أقطار الوطن الإسلامي، فكان للأنصار الوحدة المغاربية هذا جانب انفراده إلى القضية الفلسطينية التي أعطاها حيزا هاما من فكره وقلمه.
- لقد كانت علاقة الشيخ أبو اليقظان الوثيقة برجال النهضة والثقافة من شعراء وصحافيين وكتاب وعلماء ومفكرين بارزين، فقد كان لها الأثر الكبير في التعريف بشخصيته وانضمامه لصفوف الجهاد الإصلاحي، كما ساهمت في بعض الأحيان في دخوله المعترك الصحفي لتتنوع بذلك صحفه التي تكمن قيمتها في أن المنطلق منطلقها الجوهري هو مجابهة الاستعمار في ظل الصراع الحضاري.

- إن مثل هذه الشخصية الوطنية التي لم تعرف كللا ومللا في مجابهة الأخطار الاستعمارية على الرغم من المجهود الذي قدمته هذه الشخصية خمسة وثمانون عاما من العطاء كلها في خدمة الوطن والدين والتاريخ إلا أنه لم تزل هذه الشخصية في طي النسيان ولم تحض بأي التفاتة من جهة الجهات فقط تكريما لجهودها ونضالها. بل على العكس نالت التهميش والإقصاء، فأبو اليقظان عاش للجزائر ومن أجل الجزائر، فالحق الحق أن التراث الذي تركه شيخنا أبو اليقظان للأمة يجعل منه قطبا مهما من أقطاب النهضة، والفكر المتنور في جزائر القرن العشرين.

ونحن نأمل أن تكون هذه التجربة العلمية في مسيرة هذا الرجل الذي ناضل بعلمه وبقلمه وبصحفه من أجل الجزائريين، وإثبات وجودهم بالدفاع عن حقهم كغيرهم من الشعوب العربية.

ونأمل أن تظل جهود الباحثين الجادين، حول التعمق في فكره وتراثه الغني والذي في الحقيقة يحتاج إلى مزيد من الدراسات الأكاديمية والعلمية، وذلك لإفاء الرجل بعض ماله في أعناقنا من واجب الإكبار والتقدير.

# قائمة المصادر

# والمـــراجع

## قائمة المصادر و المراجع

* **القرآن**

* **المصادر باللغة العربية**


1- أبو اليقظان براهيم بن عيسى: تاريخ صحف أبي اليقظان، تقديم وتعليق محمد ناصر، دار هومة، 2003.

2- الجابري محمد صالح: التواصل الثقافي الجزائر وتونس 1900-1962، الدار الحكمة، الجزائر 2007.

3- الجابري محمد صالح: النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزاريين بتونس 1900-1962، الدار العربية للكتاب 1983

4- دبوز محمد علي: إعلام الإصلاح في الجزائر (1921-1974)، مطبعة البعث قسنطينة، 1975.

5- دبوز محمد علي: نهضة الجزائر وثورتها المباركة، ج2، المطبعة العربية، غرداية 1971.

6- الزاهري محمد الهادي: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة 2007.

7- زكرياء مفدي: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ،جع تح، أحمد حمدي ، مفدي زكرياء، الجزائر، 2003.

8- الصديق محمد صالح ، اعلام من المغرب العربي، ج2، ط2، موفع للنشر، الجزائر، 2008.

9- فرصوص أحمد: أبو اليقظان كما عرفته، دار البعث، الجزائر، دون سنة.

10- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، ج1، الشركة الوطنية والتوزيع، الجزائر1988.

11- المدني أحمد توفيق: ابطال المقاومة الجزائرية، دار البصائر، الجزائر، 2009.

12- المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر،2009.

13- ناصر محمد: المقالة الصحفية الجزائرية، نشأتها تطورها أعلامها من 1903-1931 وزارة الثقافة، الجزائر 2007.
14- ناصر محمد ، ديوان أبي اليقظان، ج2، جمعية التراث، الجزائر 1989
15- ناصر محمد:" أبو اليقظان في الدوريات العربية" المطبعة العربية، غرداية، 1985
16- ناصر محمد:أبو اليقظان وجهاد الكلمة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد زبان 1980.
17- محمد ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، أحمد زبانة، الجزائر 1986.
18- ناصر محمد ، مفدي زكرياء شاعر النضال و الثورة ،ط2، جمعية التراث، غرداية 1989.
19- الورتلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 1992 .

**الكتب بالغة الأجنبية:**

Paul Soleillet : l'afrique occidentale « algerie, mzab,tildikelt Avignon imprimerie de F seguinaimé. Paris, 1877.

**ثانيا: المراجع باللغة العربية:**

20- احدادن زوهير: الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها الى سنهة1930، المؤسسة للكتاب، الجزائر،1986.
21- بن بكبير يوسف: تاريخ بني ميزاب( دراسة اجتماعية وسياسية واقتصادية) ، المطبعة العربية، غرداية 1992.
22- بمحمد الهادي الحسني، من وحي البصائر، تقديم محمد ناصر، دار الأمة الجزائر، 2010.
23- الدراجي محمد: الحركة الإصلاحية في الجزائر، رجال وأفكار، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2008.
24- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998.

25- السيد علي مبارك مريم ، اعلام الجزائر، دار المعرفة، الجزائر 2012.
26- سيف الإسلام الزبر: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج6، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985.
27- شرفي عاشور: معلمة الجزائر، دار القصبة ، الجزائر، 2009.
28- صالح عساف: ولاية غرداية، دار الهومة الجزائر، 2001.
29- سليمة كبير: من أعلام الجزائر في العصر الحديث الشيخ أبو اليقظان رجل الدعوة و الإصلاح، نوادي ميزاب، المكتبة الخضراء، الجزائر2008.
30- عبد المالك المرتاض: أدب المقومة الوطنية في الجزائر 1830-1962، ج2، دار هومة، الجزائر،2009.
31- عبد المالك المرتاض: نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1945، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1983.
32- محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1883
33- مياسي إبراهيم: توسيع الاستعمار في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الحزائر،1996.
34- هلال عمار: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة(1830،1962)، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1995.

**ثالثا: الرسائل الجامعية:**

35- فلاحي رابح: جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر 1908-1954 رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم تاريخ وعلم آثار، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة، 2008.

**رابعا: المعاجم:**

36- محمد ناصر وآخرون، الموسوعة الصحفية العربية( تونس، الجزائر، الجماهيرية ، المغرب، موريتانيا)، ج4، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس 1995.

**خامسا: المقالات**

37- صالح باجو: صحافة أبي اليقظان على عين الشيخ عبد الرحمان، أعمال ملتقى الذكرى الثلاثين لوفاة صحافي الشيخ أبي اليقظان ابراهيم، غرداية،2003.

38- بحاز إبراهيم: الشيخ أبو اليقظان، إبراهيم وكتابه، ملحق السير، مجلة الموافقات، العدد 5، المعهد العالي لأصول الدين، الجزائر، 1996

39- بن عمر موسى: تاريخ الجزائر من خلال صحف الشيخ ابي اليقظان، مجلة المصادر، العدد13، المركز الوطني للدراسات و البحث في جركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر،2006.

40- الحسني محمد الهادي: الشيخ أبو اليقظان وكتابه (سليمان الباروني)، مجلة الموافقات، العدد5، المعهد الوطني العالي لأصول الدين، الجزائر، 1996

41- حسين يوسف: الدعوة ووسائلها عند الشيخ ابي البقضان: مجلة الموافقات، العدد5، المعهد الوطني العالي لأصول الدين، الجزائر، 1996

42- رحماني احمد: رؤية ابي يقظان إبراهيم الشعرية،)، مجلة الموافقات، العدد5، المعهد الوطني العالي لأصول الدين، الجزائر، 1996

43- سلامي عزيز: قراءة تربوية في فكر الشيخ أبي اليقظان، مجلة الموافقات، عدد5، المعهد الوطني لأصول الدين، الجزائر 1996.

44- قاسم أحمد الشيخ بلحاج: الشيخ أبو اليقظان ومعالم في جهاده الإسلامي، مجلة الموافقات، العدد5، المعهد الوطني لأصول الدين، الجزائر 1996.

45- قسوم عبد الرزاق: ابراهيم أبو اليقظان، خطورة التحدي وصلابة الاستجابة، مجلة الموافقات، العدد 5، المعهد الوطني لأصول الدين، الجزائر 1996

46- قسوم عبد الرزاق ، ابو اليقظان أحد رواد الإصلاح في الجزائر، مجلة الأصالة العدد5، مطبعة، قسنطينة 1971.
47- محمد ناصر أهمية قراءة فكر الشيخ أبي اليقظان، أعمال ملتقى الذكرى الثلاثين لوفاة الصحافي الشيخ أبي اليقظان إبراهيم، غرداية، 2003.
48- الشهاب: ج4، م7، أفريل 1931م

# الملاحق

**ملحق (01) :**

البستان

EL-BOUSTIN (Jardin)

Taâmout Aïssa

بارك الله فيك !

المصدر: محمد ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر،1980،ص 193.

**ملحق (02) :**

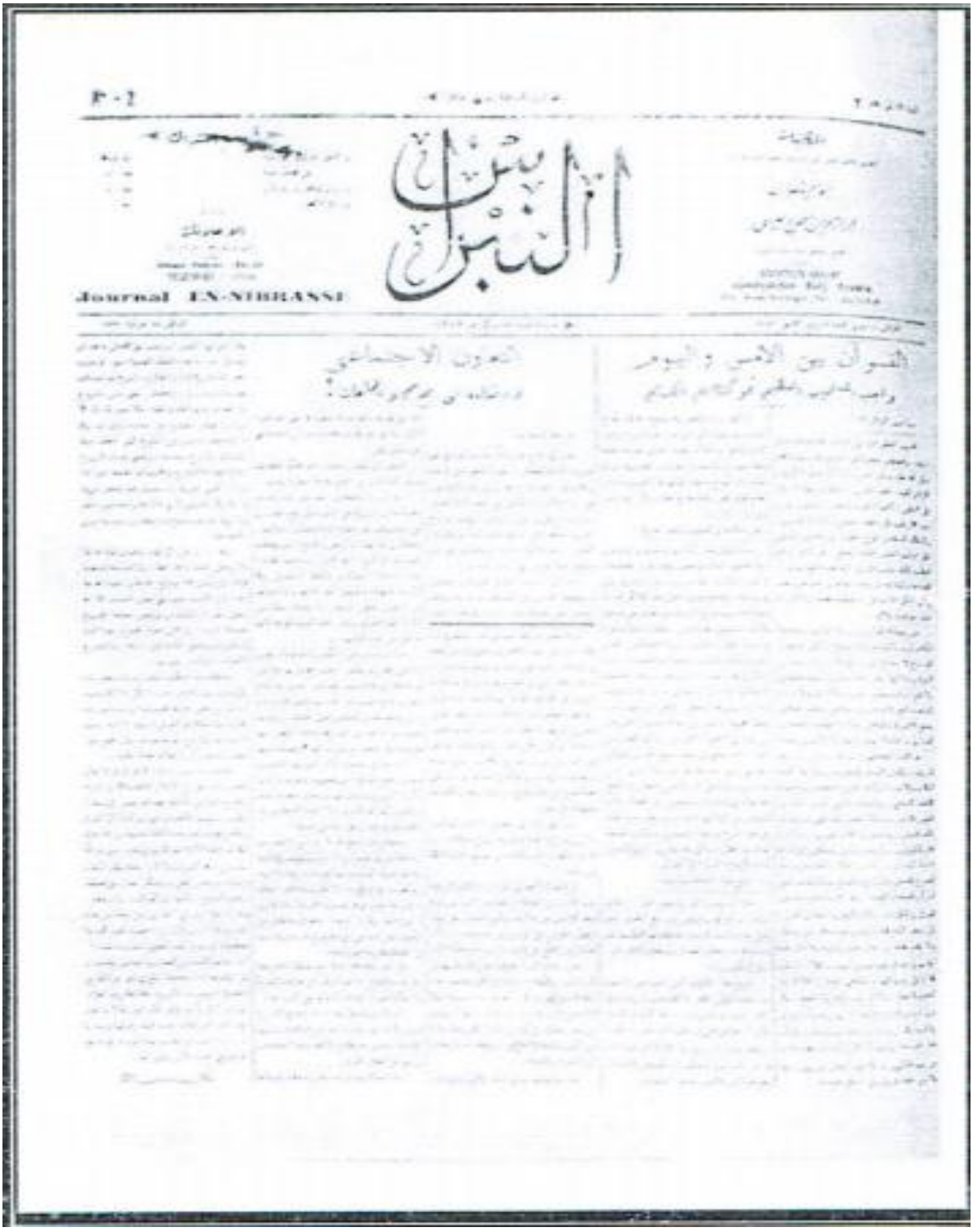


المصدر: محمد ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر،1980،ص 193.

ملحق (03) :

الأمة

المصدر: محمد ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر،1980،ص 193.

ملحق (04) :

المصدر: محمد ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر،1980،ص 193.

ملحق (05) :

الشيخ ابو اليقظان مع كبار اعضاء جمعية الطلبة

- في الصف الاول : جلوسا ، من اليمين الى اليسار : محمد السعيد الزاهري ، العمري التبسي ، البشير الابراهيمي ، محمد ابراهيم الكتاني ( من المغرب شقيقا ) ، عبد الحميد بن باديس ، الشيخ العقبي ، عبد القادر بن زكان ، عبدالله المدني .

- في الصف الثاني وقوفا : محمد العيد آل خليفة ، فرحات العراجي ، داؤد بن عمر ، عمار طوبال ، محمد خير الدين ثم الطيبي ، ابو اليقظان . ، اخذت هذه الصورة بفناء الترابي بحوالي 1934 .

المصدر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج 10، ط6، دار البصائر، الجزائر، 2009،ص 332.

ملحق (06) :

أبو اليقظان ابراهيم بن الحاج عيسى
الفراية – 1888 – 1973

المصدر: فوزي مصمودي: تاريخ و الصحفيين في بسكرة واقليمها من 1900 الى 1956، تصدر أبو القاسم سعد الله ، دار الهدى، الجزائر،2006،ص 193.

ملحق (07) :

الشيخ ابو اليقظان مع الصحافيين التونسيين

اخذت هذه الصورة في سبتمبر 1929 بمناسبات ثلاث : * قدوم السيد احمد توفيق المدني من منفاه برخصة ، * وسراح السيد عمر بن قدور من سجنه السياسي ، * وحضور السيد الحاج ابراهيم ابو اليقظان مدير جريدة وادي ميزاب من الجزائر لزيارة اخوانه ورصدائه .

الجالسون في الرسم من اليمين السادة : سليمان الجاوي، الطيب بن عيسى ، عمر بن قدمة ، البشير الدوراني ، محي الدين القليبي ، البشير الحلقي ، الشاذلي خزندار ، مصطفى بن شعبان ، محمود بوقيبة ، محمد النيفر . ( عن التقدم عدد 417 / 15 - 2 - 1930 .

وكل من حسن الحزيري ، محي الدين القليبي ، الشاذلي خزندار، مصطفى بن شعبان ، محمود بوقيبة كانوا ينشرون بصحافة ابي اليقظان .

المصدر: محمد ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر،1980،ص 194.

ملحق (08) :

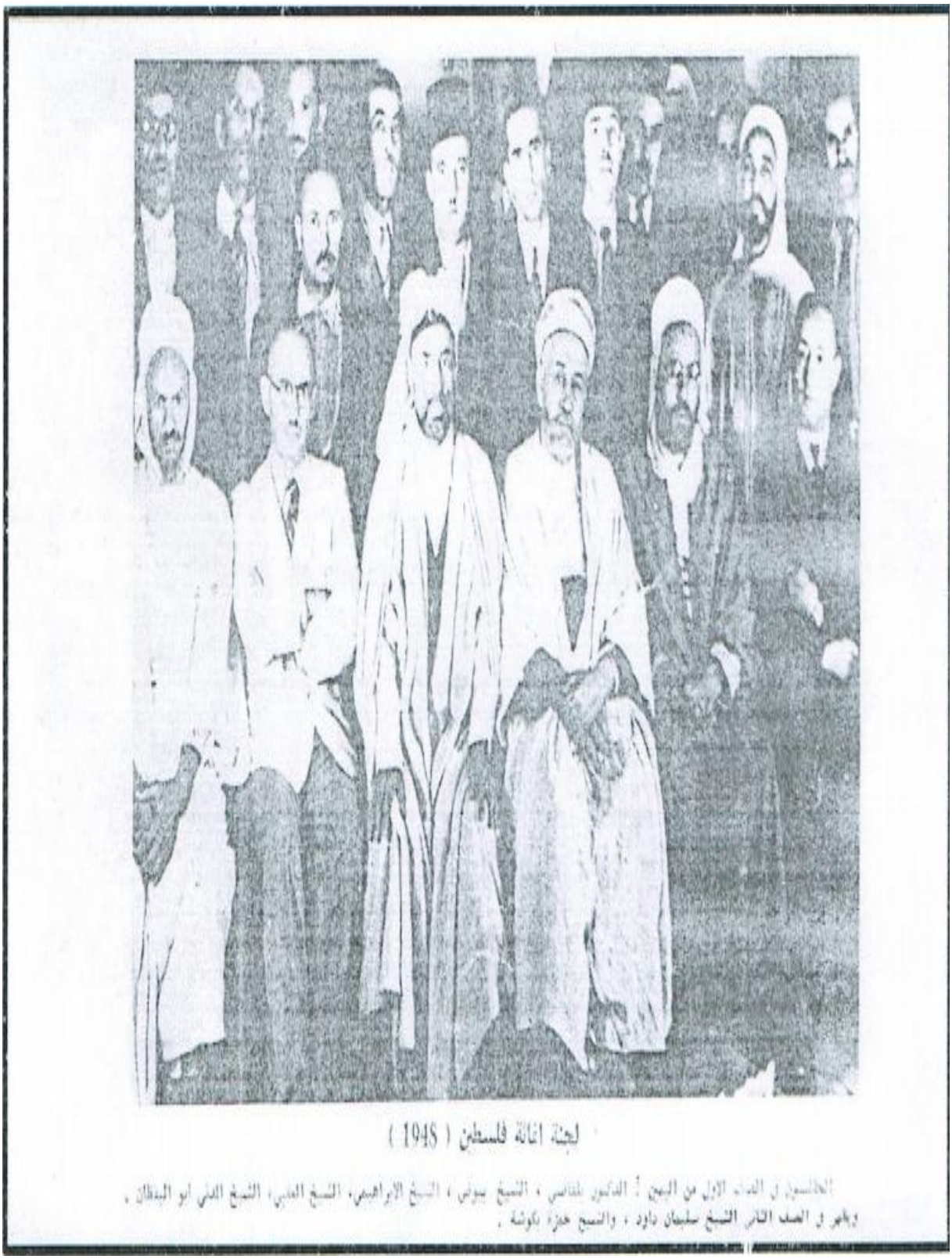

لجنة انقاذ فلسطين ( 1948 )

الجالسون في الصف الأول من اليمين : الدكتور بلقاسم ، الشيخ بيوض ، الشيخ الابراهيمي، الشيخ العقبي، الشيخ الفلي ابو اليقظان .
ويليهم في الصف الثاني الشيخ سليمان داود ، والشيخ حمزة بكوشة .

المصدر: المصدر: محمد ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر،1980،ص 194.